

هيئة كتابة التاريخ

سلسلة الموسوعة  
التاريخية الميسرة

مؤسسة الوزارة  
في الدولة العباسية

١٣٣ - ٦٥٦ هـ - ٧٤٩ - ١٢٥٨ م

د. توفيق سلطان اليوزبكي



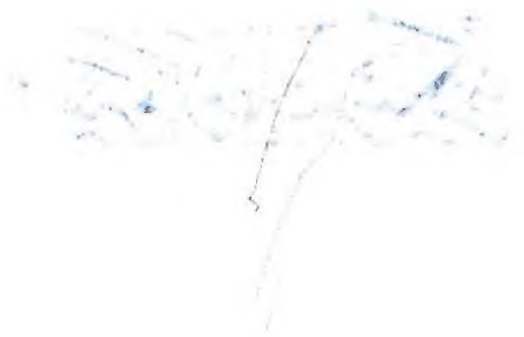


سرمد حاتم شكر السامرائي

۲. سیرۃ الخاتون شہیدہ

دار الشؤون الثقافية العامة

بغداد ۱۹۸۹



طباعة ونشر  
دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية،

رئيس مجلس الإدارة :  
الدكتور محسن جاسم الموسوي

حقوق الطبع محفوظة  
تعدون جميع المراسلات  
باسم السيد رئيس مجلس الإدارة  
العنوان :

العراق - بغداد - اعظمية

ص . ب - ٤٠٣٢ - تلکس ٢١٤٦٣ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

هيئة كتابة التاريخ

سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة

# مؤسسة الوزارة في الدولة العباسية

« ١٣٢ - ٦٥٦ هـ - ٧٤٩ - ١٢٥٨ م »

تأليف

د . توفيق سلطان اليوزبكي

الطبعة الاولى - لسنة ١٩٨٨

## المقدمة

يعد منصب الوزير من مناصب الدولة العباسية المهمة بعد الخلافة ، ودراستها تلقي الضوء على التطور التاريخي لحقبة من التاريخ العربي ومنذ العصر العباسي الاول من حيث التنظيمات السياسية والادارية والتطورات الداخلية في الدولة العباسية ، وليس من شك في ان تطور نظام الوزارة صحبته احداث تاريخية خطيرة كان البعض منها بسبب عدم استقرارها ورسوخها احياناً ، وتحديد صلاحيات الوزير منذ صدر العصر العباسي الاول احياناً اخرى ، ثم ماكان هناك من محاولة الوزير المستمرة للسيطرة على الادارة ، واستبداده بامور الدولة مما حدا بالخليفة العباسي الى ان يقف في بعض الاحيان موقف الحزم تارة والشدة تارة اخرى تجاه استبداد الوزير بوصفه منفذاً لاوامر الخليفة ومستشاره .

وقد بلغت الوزارة في العصر العباسي الاول حداً كبيراً من التطور واضحى الوزير على درجة كبيرة من المكانة العالية ولم يلبث ان بدأ بالضعف نتيجة استبداد العناصر الاجنبية وهم الاتراك في شؤون الدولة ومجيء شخصيات وزارية ضعيفة لاقدرة لها على ان تولي النواحي الادارية والمالية والسياسية العناية المرجوة ، فقلّت الموارد وتدهور الوضع الاقتصادي والعسكري والسياسي فساعد ذلك على ان يحل البويهيون محل الاتراك في شؤون الدولة ، واتخذوا لانفسهم الوزراء ، مما ادى الى ضعف هذا المنصب واصبحت صلاحيات الوزير لا تتعدى الامور الكتابية لسيطرتهم على الامور الادارية والمالية والعسكرية ولم يبق للخليفة سوى كاتب يدير له اموره

واستمر هذا التدهور فكان عاملاً ساعداً للسلاجقة سنة ٤٤٧ هـ - ١٠٥٥ م على إنهاء النفوذ البويهى ، وقام على انقاضه النفوذ السلجوقي .

تعود صلات السلاجقة بالخلافة العباسية الى ما قبل دخول طغرل بك بغداد ، وبما يقارب ثمانية عشر عاماً حين كتب امير السلاجقة الى الخليفة العباسي القائم بأمر الله عقب الانتصارات التي حققها على لغزنويين في الاطراف الشرقية من الدولة العباسية . مؤكداً الطاعة الولاء للخليفة العباسي ، وإنهم ( السلاجقة ) على استعداد ليكونوا سبيداً للخليفة العباسي في القيام بادارة البلاد التي بيدهم . وقد دفع التجاوب الخليفة العباسي الى الاعتراف بما تحت ايديهم ليكتسبوا الصفة الشرعية في حكمهم للاقاليم وقد اتاح لهم هذا الاعتراف بسط نفوذهم واستغلال ضعف الخلافة ، فأخذ طغرل بك يستأثر ببعض سلطات الخليفة فضلاً عن سيطرته على خزائن الاموال واستئثار نوابه بالنفوذ في العراق وما حوله .

فأخذ امراء السلاجقة يتدخلون في اختيار وزراء الخليفة العباسي ، وفي عزلهم احياناً ، فأدى ذلك الى تضائل سلطة الوزير العباسي واستحداث وزير للامير السلجوقي ، وكثيراً ما كان نفوذه وسلطانه اكثر من نفوذ وزير الخليفة وسلطانه لدرجة ادت الى عزل وزير الخليفة احياناً ، باستثناء بعض الحقب التي انتعشت فيها الخلافة وتولى وزراء اقوياء ممن يتصفون بقوة الشخصية والمقدرة الادارية السياسية والعسكرية بحيث لعبوا دوراً مهماً في مناهضة النفوذ السلجوقي في العراق ، واستمر الحال كذلك حتى سقوط

السلالة سنة ٥٩٠هـ = ١١٩٣م ، حيث نعمت الخلافة  
بإستقلال حقيقي خلال هذه الحقبة التي انتهت سنة  
٦٥٦هـ = ١٢٥٨م بسقوط بغداد على أيدي المغول .

الدكتور توفيق سلطان اليوزبكي



## « تطور مؤسسة الوزارة في الدولة العباسية »

### - الوزارة ( اصلها واشتقاقها )

اختلف اللغويون والمفسرون والكتاب في اشتقاق لفظ الوزارة فقيل : انه مأخوذ من ( الوزر )<sup>(١)</sup> ( بكسر الواو وسكون الزاي ) كما في قوله تعالى : ( ووضعنا عنك وزرك الذي انقضّ ظهرك )<sup>(٢)</sup> . وهو معنى الثقل لان الوزير يحمل اعباء الدولة ويقوم بادارة شؤونها . فيقول ابن خلدون : ( إن السلطان في نفسه ضعيف يحمل امراً ثقيلاً فلا بد من الاستعانة بابناء جنسه ، واذا كان يستعين بهم في ضرورة معاشه وسائر مهنة فما ظنك بسياسة نوعه ومن استرعاه من خلقه وعباده )<sup>(٣)</sup> وقيل انه مأخوذ من ( الوزر )<sup>(٤)</sup> ( بفتح الواو والزاي ) وهو بمعنى الملجأ والمعتصم ، كما في قوله تعالى ( كلا لاوزر الى ربك يومئذ المستقر )<sup>(٥)</sup> لان الخليفة يلجأ الى رايه وتدبيره ومعونته عند نزول الشدائد ووقوع النوائب ليدبر الوزير له الامور بثاقب فكره لترتيب امور الدولة .

وقيل : إن اللفظ مشتق من ( الازر )<sup>(٦)</sup> وهو بمعنى الظهور كقوله تعالى على لسان موسى ( واجعل لي وزيراً من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري )<sup>(٧)</sup> وقيل : فتكون الكلمة مأخوذة من ( المؤازرة )<sup>(٨)</sup> وهي المعاونة لان الوزير عون الملك يحمل ثقله ويعينه برأيه ويحمل عنه اعباء السياسة<sup>(٩)</sup> .



وتشير سورديل<sup>(١١)</sup> الى اصل الوزارة فتقول : انها انتقلت الى الحيرة ايام دولة المناذرة ، وان ملوك الحيرة كانوا يسمون مساعديهم بـ ( الرديف )<sup>(١٢)</sup> .

ان وظيفة الوزارة قديمة وقد عرفت في عصور ما قبل الاسلام ، فكان ملوك العرب في اليمن والحيرة والشام يطلقون على من يؤازرهم في اعباء الملك اسم ( الراهن ) لانه مرتهن بالتدبير ، كما كانوا يطلقون عليه ايضاً اسم ( الزعيم ) لانه زعيم بصواب الرأي ، وسموه ايضاً : ( الكافي ) لانه يكفي الملك مهمات الامور ، ولقبوه احياناً ( الكامل ) لانه يجب ان يكون كامل الفضائل<sup>(١٣)</sup> .

وكان هارون وزيراً لموسى ، فقد دعا موسى ربه فقال ( واجعل لي وزيراً من اهل هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري )<sup>(١٤)</sup> ، وقال تعالى مستجيباً لموسى ( وجعلنا معه اخاه هرون وزيراً )<sup>(١٥)</sup> ، اي ان الله تعالى شد عضد موسى باخيه هرون .

وروى ابن عباس حديثاً عن النبي ( ص ) ان الله ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل ، واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر )<sup>(١٦)</sup> كما وردت لفظة الوزير في حديث السقيفة إذ قال ابو بكر الصديق للانصار ( منا الامراء ومنكم الوزراء )<sup>(١٧)</sup> ويقول ابن خلدون ( كان العرب الذين عرفوا الدول واحوالها في كسرى وقيصر والنجاشي كانوا يسمون ابا بكر وزيره )<sup>(١٨)</sup> وظهرت الوزارة في صدر الاسلام غير مباشرة ، فكان عمر بن الخطاب بمثابة وزير لابي بكر ، بينما كان علي وعثمان وزيري عمر ، واصبح مروان ابن الحكم الوزير في خلافة عثمان<sup>(١٩)</sup> .

وقد استعملت هذه اللفظة ايضاً في العصر الاموي فيقول ابن الاثير : ( ان زياد كان يسمى وزير معاوية )<sup>(١١)</sup> مما دعا اللغويين العرب الى الاجماع على ان لفظة وزير عربية ، وانها استعملت بمفهومها الوظيفي وسلطاتها المعروفة المحددة في العصر العباسي الاول والوزارة كما يقول صاحب كتاب منهاج الوزارة : ( ان اعلى المناصب وافضل الرتب النبوة ثم الخلافة ثم الوزارة ، وان جميع الملوك والسلاطين يحتاجون الى الوزراء حتى الانبياء والرسل مع علو شأنهم وسمو سلطانهم فانهم يحتاجونهم )<sup>(١٢)</sup> .

فلما تولى بنو أمية الخلافة ، واتسعت الدولة العربية الاسلامية حاجوا الى من يستشيرونهم ويستعينون بهم في امور الدولة السياسية والادارية والمالية والعسكرية ، فاتخذوا المستشارين والمعاونين ، ولم يطلق عليهم لقب وزير ، وانما لقب كاتب أو مشير ، فلم تظهر الوزارة رسمياً الا في عهد بني العباس ، ويشير المسعودي الى هذا بقوله : كانت ملوك بني أمية تنكر ان تخاطب كاتباً لها بالوزارة ، وتقول الوزير مشتق من المؤازرة ، والخليفة أجل من ان يحتاج الى المؤازرة<sup>(١٣)</sup> . فلم تكن للوزارة رتبة تعرف مدة بني أمية وردحاً من دولة ابي العباس بل كان كل من أعان الخلفاء على أمرهم يقال له وزير بمعنى أنه مؤازر له لا لأنه رتبة خاصة يجري لها قوانين وتنظم بها دواوين<sup>(١٤)</sup> ولا يستثنى من هذا إلا زياد بن أبيه اذ لقب بالوزير عهد معاوية بن ابي سفيان<sup>(١٥)</sup> .

#### - بداية ظهور نظام الوزارة -

لما قامت الدولة العباسية واتسعت دواوينها وتشعبت مصالحها

وشؤونها وعظم شأن الوزير ( وصارت اليه النيابة في انفاذ الحل والعقد وتعينت مرتبته في الدولة وعنت لها الوجوه وخضعت لها الرقاب ، وجعل لها النظر في ديوان الحساب لما تحتاج اليه خطته في قسم الاعطيات بين الجند فاحتاج الى النظر في جمعه وتفريقه ، واضيف اليه النظر فيه ثم جعل له النظر في القلم والترسيل لصون اسرار السلطان ، ولحفظ البلاغة لما كان اللسان قد فسد عند الجمهور ، وجعل الخاتم لسجلات السلطان ليحفظها من الضياع والضياع ، ودفع اليه فصار اسم الوزير جامعاً لخطتي السيف والقلم وسائر معاني الوزارة والمعاونة )<sup>(١١)</sup> .

وتحدث صاحب الفخري عن الوزارة في العصر العباسي فقال :  
( الوزارة لم تتمهد قواعدها وتقرر قوانينها الا في دولة بني العباس ، فاما قبل ذلك فلم تكن مقننة القواعد ولا مقررة القوانين ، بل كان لكل واحد من الملوك اتباع وحاشية فاذا حدث امر استشار ذوي الحجا والآراء الصائبة فكل منهم يجري مجرى وزير ، فلما ملك بنو العباس تقررت قوانين الوزارة وسمي الوزير وزيراً ، وكان قبل ذلك يسمى كاتباً او مشيراً )<sup>(١٢)</sup> وعند نجاح الدعوة العباسية وقبل قيام الدولة منع بقاء الدعوة العباسية ابا سلمة الخلال لقب ( وزير آل محمد ) قبل بدعة اسم العباس الخلافة واصبح وزيراً له وكانت وظيفة الخلال تدرج الى حد كبير وظيفه الكاتب الاموي ، ويتضح ذلك من قول سعدى ( استخارت بنو العباس تسمية الكاتب وزيراً )<sup>(١٣)</sup> ولم يكتف العباسيون بغيراً ادارياً جوهرياً باستحداث منصب الوزارة سمي الخلال وزيراً لظهوره بصورته البسيطة وسلطاته المحددة ،

وقد تطور بمرور الزمن ، وظهر بصورته الكاملة ، واصبح اساساً  
للادارة العباسية .

### - صفات الوزير

يتفق أغلب الكتاب والمؤرخين في تحديد الصفات الواجب  
توافرها في الوزير وهي : العلم ، والبلاغة ، والصدق ، والامانة  
والادب ، وخير نص بين ايدينا مارواه المسعودي فقال : ( فلم يكن  
الخلفاء والملوك تستوزر الا الكامل من كتابها ، والامين العفيف من  
خاصتها ، والناصح الصدوق من رجالها ، ومن تأمنه على اسرارها  
واحوالها ، وتثق بحزمة وفضل رايه ، وصحة تدبيره في امورها<sup>(٢٧)</sup> ) ،  
وروى الماوردي عن المأمون انه كتب يحدد وصفات الوزير فقال :  
( إني التمس لاموري رجلاً جامعاً لخصال الخير ذا عفة في خلانقه ،  
واستقامة في طرائقه ، قد هذبتة الاداب ، واحكمتة التجارب اذا  
أؤتمن على الاسرار قام بها ، وان قلد مهمات الامور نهض فيها ،  
يسكنه الحلم ، وينطقه العلم ، وتكفيه اللحظة ، وتغنيه اللحظة ، له  
صولة الامراء واناة الحكماء ، وتواضع العلماء ، وفهم الفقهاء ، ان  
احسن اليه شكر ، وان التمس بالأساءة صبر ، لا يبيع نصيب يومه  
بحرمان غده ، يسترق قلوب الرجال بخلاصة لسانه وحسن  
بيانه )<sup>(٢٨)</sup> .

وتحدث صاحب الفخري ، عن صفات الوزير ومؤهلاته بقوله :  
( الوزير وسيط بين الملك ورعيته ، فيجب ان يكون في طبعه شطر  
يناسب طباع الملوك وشطر يناسب طباع العوام ليعامل كلا الفريقين  
بما يوجب له القبول والمحبة والامانة والصدق رأس ماله ، والكفاءة



والشهامه من مهماته ، والفطنة والتيقظ والدهاء ، والحزم من ضرورياته ، ولا يستغنى ان يكون مفضلاً ليستميل بذلك الاعناق ، وليكون شكوراً بكل لسان ، والرفق والاناة والتثبت في الامور ، والحلم والوقار والتمكن ونفاذ القول مما لا بد منه (٣٧) .

وروى القلقشندي حديثاً ورد في سنن ابي داود عن عائشة ( رض ) هذا نصه :

( اذا اراد الله بالامير خيراً قيض له وزيراً صالحاً ان نسي ذكره ، وان نوى خيراً اعانه ، وإن اراد شراً كفه ) (٣٨) . وقيل : ( الملك طبيب والرعية مرضى ، والوزير يعرض عليه شكاياتهم عرضاً ، والنجاح مرتبط بسداد عقله ، وصحة نقله ، فان اختل السفير بطل التدبير ) (٣٩) ويضيف صاحب الآثار النزاهة وعزة النفس ، وسداد الرأي ، والفهم والعلم بالامور السياسية والناموسية ، والضوابط السلطانية ، الاحوال الديوانية ، والامور الحربية ، ويجب ان يكون قد بلغ اشده ، وكثرت تجاربه ، وأمنت خيانتة ، وتحققت امانته ، كتوماً للاسرار ، حسن التآني في مخاطبة الملوك ... ومالكاً لزام المنثور والمنظوم ، ماهراً في الاستيفاء والمقابلات ، قوياً في صناعة الحساب ... خبيراً في علم التواريخ والهندسة ، معمر الجهات والاعمال ، مثمراً لاصناف الاموال ... مقتصداً في وجوه صرفها ونفقاتها ، ولا ينبغي ان يكون حسوداً ولا حقوداً ولا غادراً ولا شرهاً في اكل ولا شرب ولا نكاح ) (٣٧) .

ومن الاداب التي يجب ان يتصف بها الوزير في مجلس امير المؤمنين : ( ان لا يذكر شيئاً إلا ما يسأل عنه ، او يورد قولاً في اخبار

او مطالعة الا ما استؤذن فيه وسبيله أن يخفض صوته في حديثه  
ومحاورته ، ولا يرفعه الا بمقدار السماع الذي لا يحتاج معه الى  
استفهام او استعادة ... وان يقل الالتفات الى جانبيه وورائه ،  
والتحرك بيديه او شيئاً من اعضائه ، او رفع رجله للاستراحة عند  
اعيائه ، وان يغض طرفه عن كل مرأى الا شخص الخليفة وحده ،  
وان لا يسار احداً في مجلسه ، ولا يشير اليه بيده ولا عينه ، ولا يقرأ  
رقعة ولا كتاباً يوصلان اليه بين يديه الا ما احتاج الى قراءته عليه ،  
وان يجعل وقوفه في موضع رتبته اللهم الا ان يدعوه الخليفة الى  
سر ... واذا خرج جعل خروجه تراجعاً الى ورائه لئلا يوليه  
ظهره (٣٣) .

فالوزير في منصب مختلف الاطراف يدير غيره من الرعايا ويتدبر  
بغيره من الملوك فهو سائس ومسوس . يقوم بسياسة رعيته وينقاد لطاعة  
سلطانه فيجمع بين سطوة مطاع وانقياد مطيع فشطر فكره جاذب لمن  
يسوسه وشطره مجذوب بمن يطيعه لان الناس بين سائس ومسوس  
وجامع بينهما الوزير . وله هذه المرتبة الجامعة فهو يجمع ما اختلف من  
حكامها ويستكمل ما تبين من اقسامها وييده تدبير مملكة صلاحها  
يستحق عليه وفسادها منسوب اليه ، يؤخذ بالاساءة ولا يعتد له  
بالاحسان . تـلـان هـ المـدـى بـالـارـتـحـاب وتشد عليه الغايات  
بالاعتاب (٣٤) .

بده خصمت ولاداة ينال الوزير القرب والرضى من خليفة

### صلاحيات واختصاصات الوزير

لم يظهر نظام الوزارة في شكله الكامل في اوائل العصر العباسي الاول بل كانت سلطات الوزير محدودة لا تتعدى المشورة والاشراف على بعض الدواوين وتنفيذ اوامر الخليفة ثم نمت وتطورت فيما بعد حتى اتخذت صورتها المتكاملة ، واصبح الوزير يشرف على الشؤون المالية وعلى الدواوين والجيش ، وكان وزراء العصر العباسي الاول من ذوي الكفاية في الكتابة والادارة وكانت سلطات الوزير تختلف باختلاف شخصيات الخلفاء والوزراء ، وان ظل الخليفة العباسي دائماً مصدر السلطات ، وعنه تصدر جميع الاوامر الخاصة بشؤون الدولة .

وكان الوزير يحكم باسم الخليفة ويهيمن على جميع الاعمال الرسمية ويشرف على الشؤون المالية من ايرادات ومصروفات ويقوم بتعيين الولاة والموظفين وعزلهم بعد استشارة الخليفة ، كما كان يساعد الخليفة في تصريف الامور العامة ويبدى المشورة اليه<sup>(٣٠)</sup> .

وحدد ابو يعلى اختصاصات الوزير وواجباته بقوله :  
( والوزير هو وسيط بينه ( الخليفة ) وبين الرعايا والولاة يؤدي عنه ما أمر وينفذ ما ذكر ويمضي ما حكم وينجز بتقليد الولاة وتجهيز الجيوش والحماة ، ويعرض عليه ماورد من مهم وتجدد من حدث ملم ليعلموا فيه بما يؤمر به ، فهو معين في تنفيذ الامور ، وليس بوال عليها ولا متقلد لها ، فان شورك في الرأي كان باسم الوزارة اخص وإن لم يشترك فيه كان باسم الوساطة والسفارة اشبه )<sup>(٣١)</sup> .

اختلفت ابعاد سلطة الوزراء وحدودها تبعاً لشخصية الخلفاء وكان بعض من الخلفاء يفوضون وزراءهم في حكم الدولة<sup>(٣٢)</sup> . فكان الوزير يقوم بتدبير الملك وعرض الجيوش وتوفير الاموال والاشراف على

الجباية ، واجراء رسوم الخلافة ، والاشراف على الادارة<sup>(٣٨)</sup> .  
وقد تطورت اختصاصات الوزير باستقرار نظام الخلافة وتطور  
النظام الاداري في مؤسسات الدولة وفي ذلك يقول ابن خلدون : ( فلما  
جاءت دولة بني العباس واستفحل الملك وعظمت مراتبه وارتفعت ،  
وعظم شأن الوزير ، وصارت اليه النيابة في إنفاذ الحل والعقد ،  
تعينت مرتبته في الدولة ، وعنت لها الوجوه ، وخضعت لها الرقاب ،  
يجعل لها النظر في ديوان الحسبان لما تحتاج اليه خطته في قسم الاعطيات  
في الجند فاحتاج الى النظر في جمعه وتفريقه واضيف اليه النظر فيه ، ثم  
جعل له النظر في القلم والترسيل لصون اسرار السلطان ولحفظ  
البلاغة لما كان اللسان قد فسد عند الجمهور ، وجعل الخاتم لسجلات  
السلطان ليحفظها من الضياع والشياع ، ودفع اليه فصار اسم الوزير  
جامعاً لخطتي السيف والقلم وسائر معاني الوزارة والمعاونة )<sup>(٣٩)</sup> .

ان استقرار نظام الوزارة في العصر العباسي الاول يعود الى قوة  
الخلافة ، فرغم ان ابا سلمة الخلال سُميَ وزيراً في عهد ابي العباس  
ولقب بوزير آل محمد الا انه لم يكن يتمتع بصلاحيات واسعة او سلطات  
كاملة ، ولم يرق بالاشراف على جميع الدواوين في الدولة وكان يرجع الى  
ال خليفة في تصريف امورها<sup>(٤٠)</sup> وذلك لان الخليفة ابا العباس كان قوياً  
ساهراً على امور المملكة فلم يكن للوزير في ايامه نفوذ كبير ، ولما ايقن  
خيانه وزيره الخلال له وللدولة تخلص منه وقال :

الى النار فليذهب ومن كان مثله على أي شيء فاتنا منه نأسف<sup>(٤١)</sup>



وبعد مقتل الخلال استوزر ابو العباس ابا الجهم بن عطية من موالي باهلة ، وكان قائداً لاحدى فرقه ، فلما استوزره ابو العباس صار عيناً وجاسوساً عليه يخبر ابا مسلم الخراساني باسرار الدولة فتخلص منه<sup>(١٧)</sup> لخيانته ، وولى بعده خالداً بن برمك ، وبقي في الوزارة بعد وفاته ، ولما تولى المنصور الخلافة أقر خالداً بن برمك في منصب الوزارة ، وبقي فيها ستة اشهر حيث ولاه المنصور على الموصل ، وتولى ابو ايوب المورياني الوزارة<sup>(١٨)</sup> . واختلت في اسباب التخلص منه فقيل : انه اثرى ثراءً فاحشاً<sup>(١٩)</sup> وقيل : انه قتل جعفرأ ولد المنصور حيث اطعمه سماً فمات<sup>(٢٠)</sup> . وقيل : إن المنصور اخذ يشك في امانته واخلاصه فجعل الربيع بن يونس رقيباً عليه فكشف نقائصه للمنصور فتخلص منه ، وولى الربيع بن يونس الوزارة<sup>(٢١)</sup> .

ويبدو ان وظيفة الوزارة لم تستقر اسسها زمن المنصور بل كانت شخصيته تطفئ على سلطات الوزير ونفوذه ، كما استفاد من تجربة اخيه ابي العباس مع وزرائه .

وقد اشار صاحب الفخري الى ذلك بقوله فهو-المنصور-الذي اصل الدولة وضبط المملكة ، ورتب القواعد ، واقام الناموس ، واخترع الاشياء ، ولم تكن الوزارة في ايامه طائله لاستبداده واستغنائها برأيه ، وكفاءته مع انه كان يشاور في الامور دائماً ، وكانت هيئته تصغر لها هبة الوزراء ، وكانوا ما يزالون على وجل وخوف فلا يظهر لهم ابهة ولا رونق<sup>(٢٢)</sup> ويعد عهد الخليفة المهدي عصر استقرار سياسي واداري ، فانبعثت مؤسسات الدولة السياسية والادارية ، واصبحت الوزارة في عهده ذات اهمية عظمى فقد منح وزراءه سلطات واسعة اذ

تولى الوزير رئاسة الدواوين ، فيقول : صاحب الفخري والذهبي :  
وفي ايامه - المهدي - ظهرت أبهة الوزارة بسبب كفاءة وزيره ابي  
عبيدالله معاوية بن يسار ، فانه قرر القواعد ، وكان كاتب الدنيا واوحد  
الناس حذقاً وعلماً وخبرة ، وقام بالامور خير قيام وكان كاتبه ونائبه قبل  
الخلافة . . . وكان المنصور قد عزم ان يستوزره لكنه آثر ابنه المهدي ،  
فكان غالباً على امور المهدي لا يعصي له قولاً ، وكان المنصور ما يزال  
يوصيه فيه ويأمره بامثال ما يشير به ، فلما مات المنصور وتولى المهدي  
الخلافة فوض اليه تدبير المملكة وسلم اليه الدواوين<sup>(١٨)</sup> .

وبعد عزل ابن يسار ولي المهدي يعقوب بن داود الوزارة ، وكان  
اختيار يعقوب للوزارة لاسباب سياسية ، فقليل ( إن المهدي خاف من  
بني الحسن ان يحدثوا أمراً لا يتدارك فطلب ممن له انس ببني الحسن  
ليستعين به على امرهم )<sup>(١٩)</sup> فارتفعت منزلة يعقوب عند المهدي ، وكان  
كما يقول الجهشيارى ( من اهل أدب وفهم وافتنان في صنوف العلوم ،  
وقد سماه المهدي اخاً في الله ووزيره واخرج بذلك توقيعات ثبتت في  
الدواوين )<sup>(٢٠)</sup> وقال في ذلك سلم الخاسر<sup>(٢١)</sup> .

قل للامام الذي جاءت خلافته تهدي اليه بحق غير مردود  
نعم المعين على التقوى اعنت به اخوك في الله يعقوب بن داود  
وكرثت الاقوال في يعقوب ، واقبلت السعايات ترد على المهدي  
مما اوغر قلبه عليه حتى عزم على التخلص منه )<sup>(٢٢)</sup> .

ولما افضت الخلافة الى الهادي ، كانت مؤسسات الدولة قد  
استقرت تماماً فتابع الهادي سياسة ابيه الحكيمة في استقرار مؤسسات

الدولة واستوزر ابراهيم ابن ذكوان الحرابي وبقي على وزارته للهادي حتى وفاته<sup>(٥٣)</sup> .

ولما تولى الرشيد الخلافة والدولة تنعم بالاستقرار السياسي والاداري فازدهرت مؤسسات الدولة ، وتطور نظام الوزارة ، واتسعت اختصاصات الوزير في عهده ، فاستوزر البرامكة ، وعظم شأنهم ، واتسعت سلطاتهم ، فمنح الرشيد يحيى البرمكي امتيازات خطيرة ، فهو اول من أمر بان تنفذ الكتب من ديوان الخراج وتؤرخ باسم يحيى بن خالد ولم تكن تنفذ الا عن الخليفة<sup>(٥٤)</sup> . وقلده الاشراف على الدواوين سوى ديوان الخاتم ثم عهد هذا الديوان اليه سنة ١٧١هـ = ٧٨٧م فاجتمعت له الوزارتان<sup>(٥٥)</sup> وارتفعت مكانة جعفر البرمكي عند الرشيد لدرجة انه اشركه معه بالنظر في المظالم<sup>(٥٦)</sup> . وقلده بريد الآفاق ، والنظر في النقود والطراز<sup>(٥٧)</sup> وولاه ادارة الولايات الغربية مع الاحتفاظ بمناصبه ، ثم عهد اليه الخليفة بادارة حرسه<sup>(٥٨)</sup> .

وولى الرشيد الفضل بن يحيى البرمكي سنة ١٧٦هـ = ٧٩٢م ادارة الولايات الشرقية وخراسان فضلاً عما كان يتولاه من مهام ادارية<sup>(٥٩)</sup>

ومما يدل على ما للبرامكة من نفوذ كبير في الدولة انهم كانوا يمنون على الرشيد بافضالهم عليه فقيل : ان احد خاصة جعفر نصحه بان لا يطاول الخليفة في بذخه ونفوذه خوفاً من تغييره فقال جعفر : ( ما كفاه اننا اقمنا ملكه ، ومهدنا امره حتى صار يحسدنا على ما اتانا الله من النعمة ، فوالله لئن لم يرجع عن غيه ليكونن وبالأ سريعاً عليه<sup>(٦٠)</sup> واستأثروا بوظائف الدولة العليا وشغلها اقرباؤهم وعملاؤهم ، كما

جمعوا الاموال الطائلة فقد بلغت عدا القصور والضياح والاقطاعيات مايقرب من ثلاثة ملايين درهم<sup>(١١)</sup> .

وقد ادرك الرشيد خطورة البرامكة عليه وعلى الدولة فمهد لتخلص منهم بان جردهم من صلاحياتهم وامتيازاتهم كالحاتم والبريد والحرس ودور الضرب وغيرها لخيانتهم العظمى ويبدو ان نفوذ الوزراء لم يتحدد بعد القضاء على البرامكة بل حاول كل من وزراء الامين والمأمون السيطرة على الخليفة وتوجيهه حسب اهوائه وقد جرت هذه السياسة الى الصراع المسلح بين الاخوين نتيجة مطامح وسياسة كلا الوزيرين الفضل بن الربيع وزير الامين والفضل بن سهل وزير المأمون وكانت النتيجة لهذا الصراع بين الوزراء ان قتل الامين ، ولكن سرعان ما ادرك المأمون خيانة وزيره الفضل بن سهل ومحاولته السيطرة على الخليفة وعلى مؤسسات الدولة مما اصبح يشكل خطراً على امن الدولة فتخلص منه<sup>(١٢)</sup> . ومنذ ذلك الحين اخذ الخليفة المأمون يشرف بنفسه على الامور وبذلك حدد من سلطات ونفوذ وزيره .

#### امتيازات الوزير :

اتصفت مراسيم تعيين الوزير في العصر العباسي الاول بالفخامة والعظمة ، فاذا رشح احدهم للوزارة ارسل الخليفة اليه مرسوماً مكتوباً يحمله غالباً اميران من امراء الدولة ، فيقصد الوزير بعد استلامه المرسوم الى دار الخلافة وبين يديه الحجاب والقواد ، ويقف الوزير عند ( باب الحجر )<sup>(١٣)</sup> . في قصر الخلافة فيقدمه الحاجب الى الخليفة ويمثل بين يديه فيؤدي فروض الشكر ويتجاذب الحديث مع الخليفة لمدة قصيرة ، يتجه بعدها الى حجرة اخرى حيث يرتدي فيها ( الخلع



السلطانية ) التي كانت بمثابة ( زي الوزارة ) ثم يعود فيقبل يد الخليفة وينصرف فإذا بلغ الباب وجد فرساً شهرياً<sup>(١١)</sup> بمركب مذهب<sup>(١٢)</sup> ومزيناً بانتظاره ، فيمتطيه الى دار الوزارة ويسير في موكبه كبار الموظفين وقادة الجيش والامراء وموظفي البلاط والحجاب والحرس ، فإذا وصل ترجل وسط مظاهر الاحتفال وجلس يتقبل التهاني بالمنصب الوزاري ، ثم يقرأ على الناس مرسوم الخليفة بتقليده مهام هذا المنصب<sup>(١٣)</sup> وبعدها ترد اليه الهدايا من الخليفة وغالباً تكون من الطعام والشراب والالبسة والعطور والاثاث الثمينة والثلج<sup>(١٤)</sup> .

وكان للوزير دار مفردة في قصر الخلافة يجلس فيها لمزاولة اعماله وبين يديه خاصته وحاشيته ، وكان يعاونه في اعمال الديوان اربعة من الكتاب<sup>(١٥)</sup> . وفي الاوقات التي يكون فيها الوزير بدار الخلافة كان له نائب بدار الوزارة لمهم عساه يُعرض<sup>(١٦)</sup> . أو في حالة غيابه يطلع بتتيم نقصه وتيقظ في سهوه<sup>(١٧)</sup> .

وفي مقر الوزارة كانت توجد بعض الدوائر الرسمية ويقوم على باب مقر الوزارة عدد من الحرس لحماية الوزير والوثائق والسجلات الحكومية ، ومن الامتيازات التي شرف بها الوزير في العصر العباسي الاول ماخصصه له الخليفة من دار خاصة يسكنها واذا عزل تركها للوزير الجديد ، وتقع على الشاطئ الشرقي لدجلة وتسمى دار المخرم<sup>(١٨)</sup> . ومن الامتيازات الاخرى للوزير ( الحرس ) فقد كان يقف على باب دار الوزير كثير من الحرس يزيد عددهم على ثلاثين في النوبة الواحدة<sup>(١٩)</sup> . كما كان في مجلس الوزير غلمان مسلحون يسرون بين يدي الوجوه من الناس ويخرجون من بين يدي الوزير حاملين سيوفهم<sup>(٢٠)</sup> .

وكان خنفاء بني العباس يقطعون وزراءهم اقطاعات بدلاً من  
المرتبات وقد بلغت ايراداتها احياناً مائة وسبعين الف دينار<sup>(٧٦)</sup> ، كما كان  
الخليفة يخصص فضلاً عن الوزراء مرتبات لأولادهم وأخوتهم وحاشيتهم  
وختلفت باختلاف العصور والخلفاء والوزراء فمثلاً كان ولد الوزير  
الخاقاني وولد الوزير الخصيبي وولد الوزير علي بن عيسى يتسلم كل منهم  
٢٤ الف دينار في السنة<sup>(٧٧)</sup> .

ومن مظاهر تكريم الخليفة لوزيره منحه ( الألقاب ) وقد  
اختلفت باختلاف العصور والخلفاء والوزراء، واول من اشتهر بحمل  
الكنية او اللقب ابو سلمة الخلال الذي لقب بوزير آل محمد<sup>(٧٨)</sup> ولقب  
الخليفة المهدي وزيره يعقوب بن داود ( الاخ في الله )<sup>(٧٩)</sup> . ولقب  
الرشيد وزيره جعفر البرمكي بـ ( السلطان )<sup>(٨٠)</sup> .

ولقب الامين وزيره الفضل بن الربيع بلقب ( مولى امير  
المؤمنين )<sup>(٨١)</sup> . كما لقب المأمون وزيره الفضل بن سهل ( بذي  
الرئاستين ) ولقب اخاه الحسن بن سهل ( ذا الكفائتين )<sup>(٨٢)</sup> . ولقب  
الخليفة المعتمد وزيره صاعداً بن مخلد ( ذا الوزارتين )<sup>(٨٣)</sup> ولقد تلقب  
كل من القاسم وابنه الحسين بلقب ( وائي الدولة وعميد الدولة )  
بسبب خدماتهما للدولة ، وقد نقش هذا اللقب على الدراهم<sup>(٨٤)</sup> .

ونلاحظ ان هؤلاء الوزراء الذين نالوا هذه الألقاب كانوا  
يشرفون على الشؤون العسكرية فضلاً عن وظيفتهم الادارية ففي سنة  
٣١٢هـ / ٩٢٤م منح المقتدر مؤنس الخادم الذي كان يشرف على  
شؤون الادارية والعسكرية لقب ( المظفر )<sup>(٨٥)</sup> وفي اواخر القرن الرابع  
هجري تعددت القاب التفخيم والتعظيم للوزراء ففي العام ٤١١هـ

أكرم الخليفة وزيره ولقبه بوزير الوزراء<sup>(٨٤)</sup> .

وكانت هذه الامتيازات تجعل الوزير في المرتبة العليا في الدولة وقد اقتصرَت هذه الامتيازات على الوزراء دون سائر موظفي الدولة ، وهذا ارتفعت منزلة الوزير وازداد نفوذه بحيث أخذ ينافس الخليفة في القوة والسلطان مما حدا ببعض الخلفاء العباسيين أن ينكلوا بوزرائهم .

**الوزارة في العصر العباسي الأول : ( ١٣٢ - ٢١٨ هـ ) =**

( ٧٤٩ - ٨٣٣ م ) كانت الوزارة في العصر العباسي الأول قرينة الخلافة ، فارتبطت قوة الوزارة سياسياً وإدارياً بقوة الخلافة ، وإذا ما حدث خلاف بين الخليفة والوزير وتولد عنه أحداث خطيرة ، يعود إلى عدم تحديد صلاحيات الوزير واختصاصاته فالخليفة يعد وزيره مجرد مساعد له أو أمين أسرارهِ ، في حين يحاول الوزير السيطرة على جهاز الدولة والتمتع بجميع الصلاحيات والاستئثار بها ، وكان الفوز في النهاية للخليفة لأن القوة بيده واليه يرجع الحل والعقد .

كان أبو العباس من الخلفاء الأقوياء وله رأي شديد فارتفع ذكر الدولة وعظم شأنها وكان أخوه المنصور يعاونه في إدارتها ، ورغم ذلك فقد سمت منزل الوزير وارتفع قدره لارتفاع هيبة الخلافة ، وإن لم يمنع هذا من ظهور روح التصادم في عصره من الناحية السياسية ، فقد استوزر أبا سلمة الخلال وكان صاحب الدولة والمدير لها<sup>(٨٥)</sup> . فهو إذن أول وزير لأول خليفة عباسي .

ولما تولى المنصور الخلافة وجد أن أبا العباس قد خلق له عدة مشاكل إلا أنه استطاع بعد تولي الخلافة سنة ١٣٦ هـ أن يوطد دعائم الدولة بصفية المشاكل كافة ففضى على تمرد عمه عبدالله بن علي

العباسي في الشام ، وواجه اتساع نفوذه ابي مسلم الخراساني الذي اخذ  
يطمح الى الانفصال عن الدولة العباسية في خراسان<sup>(٨٦)</sup> .

ويظهر ان النهاية التي صار اليها الحال قد جعلت من جاء بعده  
من الوزراء يتحاشى التلقب بلقب الوزير حيث ذكر الجهشياري ( ان  
كل من استوزر بعد ابي سلمة كان يتجنب ان يسمى وزيراً نظراً لما جرى  
لاي سلمة )<sup>(٨٧)</sup> وقد وضع صاحب الفخري طبيعة الوزارة في عهد  
النصور فقال : لم تكن للوزارة في ايامه طائلة لاستبداده واستغنائاه برأيه  
كفايته مع انه كان يشاور في الامور دائماً ، وكانت هيئته تصغر لها هيئة  
الوزراء ، وكانوا ما يزالون على وجل وخوف فلا يظهر لهم ابهة ولا  
رونق )<sup>(٨٨)</sup> واصبح الوزير في ايامه ينهي اليه ( المنصور ) كل ما يعرض له  
من امور الدولة قبل البت فيها<sup>(٨٩)</sup> .

ويبدو ان المنصور استفاد من تجربة اخيه ابي العباس مع وزيره  
الحلال فلم يمنح وزراءه كثيراً من النفوذ ، واصبح الوزراء عرضة  
للعزل متى رغب الخليفة ، ولأن المنصور اظهر نوعاً من التردد وعدم  
الميل الى اتخاذ وزير حذراً من تضخم سلطانه<sup>(٩٠)</sup> .

ولما تولى المهدي الخلافة سار على نهج ابيه في الاهتمام بامور  
الدولة ، وعني بالوزارة فاصبحت في عهده ذات اهمية عظمى إذ تولى  
الوزير رئاسة الدواوين والجيش فاتسعت بذلك سلطة الوزير  
وصلاحياته ، ويرى الدوري ان الوزارة رسخت اسسها في عهد المهدي  
واتسعت سلطاتها حتى صارت عامة الدواوين تحت اشرافها ومع وجود  
هذه السلطة الواسعة الا ان الخليفة كان يستطيع سحبها متى اراد دون  
تردد او حذر<sup>(٩١)</sup> . ويقول صاحب الفخري والذهبي : ( وفي ايامه  
المهدي - ظهرت ابهة الوزارة بسبب كفاءة وزيره ابي عبدالله معاوية بن



يسار ، فانه قرر القواعد وكان كاتب الدنيا واوحد الناس حذقاً وعلماً وخبرة (١٣) وقام بالامور خير قيام وكان المنصور قد عزم ان يستوزره لكنه اثر به ابنه المهدي فكان غالباً على امور المهدي لا يعصي له قولاً (١٤) . فلما مات المنصور وتول المهدي الخلافة فوُض اليه تدبير المملكة وسلم اليه الدواوين ولعبت السعايا دوراً كبيراً في عزل ابن يسار لدسائس الربيع بن يونس حاجب المهدي (١٥) وولى المهدي الوزارة ابا عبدالله يعقوب بن داود ، وكان اختياره للوزارة لاسباب سياسية اذا اعتقد الخليفة المهدي ان استيزار يعقوب وسيلة حسنة لزيادة التفاهم والتعاون مع العلويين وارتفعت منزلة يعقوب عند المهدي وعظم شأنه وكان على رأي الزيدية (١٦) فيقول صاحب الفخري ( ان المهدي خاف من بني الحسن ان يحدثوا امراً لا يتدارك فطلب رجلاً ممن له أنس ببني الحسن ليستعين به على امرهم ) (١٧) وكان يعقوب كما يقول الجهشيارى ( من اهل ادب وفهم وافتتان في صنوف العلوم وقد سماه المهدي ( الاخ في الله ) واخرج بذلك توقيعات ثبتت في الدواوين ، وقال في ذلك سلم الخامس (١٨) .

### قل للامام الذي جاءت خلافته

تهدي اليه بحق غير مردود

نعم المعين على التقوى اعنت به

اخوك في الله يعقوب بن داود

وكثر الاقوال في يعقوب ، واصبحت مدارشك حوله ،

وبدأت ظاهرة التصادم والريبة تلوح في افق سياسة المهدي ، وكانت

السعاية بيعقوب بسبب اتهامه بالميل الى اسحاق بن الفضل العلوي وانه

يمهد له لتولي الخلافة ، وافهموا المهدي ان اسحاق يطعم في الخلافة

وانه اي يعقوب يساعده وصادف ان طلب يعقوب من المهدي عقب ذلك ولاية مصر لاسحاق بن الفضل فتأكد للخليفة صدق الاتهام<sup>(١٨)</sup> . فحبس المهدي يعقوب وامر بعزل اصحابه من جميع المناصب في الشرق والغرب وسجن جميع اهله واقاربه<sup>(١٩)</sup> .

وقد ظهر التصادم بصورة واضحة بين سلطة الخليفة وطموح الوزير في الصراع الذي حدث بين الرشيد والبرامكة حيث بلغت الوزارة في عهدهم حداً كبيراً من القوة ، وبلغ الوزير درجة كبيرة من النفوذ ، عندما فوض الرشيد امر الدولة الى يحيى بن خالد البرمكي بأن يهـ الاشراف على الدواوين وديوان الخاتم<sup>(٢٠)</sup> وهذا الاجراء يوضح بمنحه الخليفة لوزيره من سلطات واسعة ، وقد زاد من سلطاته عندما منحه الاشراف على الطراز ودور ضرب النقود والتي هي من اختصاصات الخليفة وحده ، كما قلده الرشيد الاشراف على البريد<sup>(٢١)</sup> . وهذا المنصب له خطورته لاشراف صاحبه على المكاتبات السرية بين الخليفة وولاته في الاقاليم .

وهناك اسباب كثيرة لهذا التصادم منها ان البرامكة استبدوا بامور الدولة واستأثروا وافرطوا في استخدام الفرس فيها مما ادى الى رد فعل شديد لدى العرب ضدهم ، والبرامكة باسلوهم هذا هددوا فكرة التعاون والتماسك بين فئات المجتمع<sup>(٢٢)</sup> .

واتهم بعض المؤرخين البرامكة بالزندقة فيذكر الدميري . ( ان البرامكة ارادت اظهار الزندقة وفساد الملك فوقع بهم الرشيد<sup>(٢٣)</sup> . ويؤيد ذلك مارواه ابن النديم من ( ان البرامكة باسرها الاحمد بن خالد بن برمك كانت زنادقة وقيل : في الفضل واخيه )<sup>(٢٤)</sup> ويقول

براون : ان حادثة ايوان كسرى ومحاوله يحيى اليرمكي تأجيل النوروز لمدة شهرين ليدلان على ان البرامكة كانوا مايزالون يضمرون المجوسية<sup>(١٠٠)</sup> . وقد صور الجاحظ ميول البرامكة الى الشعوبية واعتناقهم الزندقة بقوله<sup>(١٠١)</sup> :

اذا ذكر الشرك في مجلس  
اضاءت وجوه بني برمك  
ولو تليت فيهم آية

اتوا بالاحاديث عن مزدك  
واستأثر البرامكة بوظائف الدولة العليا وشغلها اقرباؤهم  
وعملاؤهم ، وقد جمعوا اموالاً طائلة واغدقوا الصلات على الناس  
فاشادوا بكرمهم ويؤيد ابن خلدون ذلك بقوله :

انما أقصى البرامكة لما كان من استبدادهم على الدولة واحتجاجهم  
اموال الجباية حتى كان الرشيد يطلب اليسير من الاموال فلا يصل اليه ،  
فغلبوه على امره وشاركوه في سلطانه فعظمت اثارهم وبعد صيتهم  
وعمرؤا مراتب الدولة وخططها بالرؤساء من ولدهم وصنائعهم . . من  
وزارة وقيادة وحجابه وكتابة . . وانصرفت نحوهم الوجوه . . .  
وتخطت اليهم من أقصى التخوم هدايا الملوك وتحف الامراء ، وتسربت  
الى خزائهم في سبيل التزلف والاستمالة اموال الجباية . . . وكسبوا  
بيوتات الاشراف . . . ومدحوا بما لم يمدح به خليفتهم . . . واستولوا  
على القرى والضياع . . . وانتهى بهم الامر الى كبائر المخالفة<sup>(١٠٢)</sup>  
ويؤيد ذلك مارواه الاتليدي عن الرشيد اذ قال : ( اغنيانهم  
( البرامكة ) وافقرنا اولادنا ولم يكن لاحد من اولادنا ضيعة من

ضباعهم) (١٠٨) .

وكان البرامكة يعدون العدة للتمرد على الخلافة العباسية فقد اعدوا جيشاً من الفرس في خراسان وكان قواده من العجم وليس فيهم عربي واحد ، ودون اسماء الجند في سجلات خاصة واجري عليهم ارزاق دائمة من بيت مال المسلمين دون علم الرشيد وجعل ولاءهم لآل برمك دون غيرهم (١٠٩) . مما اصبحت تهددون امن الدولة وشخص الخليفة . وقد كان رد فعل هذه العوامل سالفه الذكر ان اقدم الخليفة رشيد على انتزاع السلطة منهم بصورة تدريجية ، فاخذ الخاتم من الفضل بن يحيى ودفعه الى الفضل بن الربيع (١١٠) ثم اخذ قيادة الحرس من جعفر بن يحيى وقلده لهرثمة بن اعين (١١١) . وعزل الرشيد جعفر ابن بحر عن ولاية مصر وولاه اسحاق بن سلمان (١١٢) . ثم فتك بهم سنة ١٨٧ هـ = ٨٠٢ م (١١٣) من هذا يتبين لنا ان الرشيد كان يعد خطة مرسومة ومحكمة للتخلص من البرامكة لخيانتهم له ولخطورتهم على امن الدولة وسيادتها وأدى سقوط البرامكة الى بروز الحقد الشعبي على العرب والدولة العربية الاسلامية ، ظهر بصورة واضحة وعنيفة خلال الصراع بين الامين والمأمون ، حيث تجمعت العناصر الفارسية الشعبية من جديد لتلعب دورها الشعبي من خلال توسيع الخلاف بين الامين والمأمون . فبعد وفاة الرشيد لعب الوزراء دوراً خطيراً في سياسة الدولة العباسية بما كانوا يعدونه من الدسائس والمؤامرات لتحقيق غاياتهم الخطيرة وقد بدأت عوامل الفتنة بين الاخوين تظهر نتيجة تحريض وزيريهما لان تصادم مصالح الخليفين ومصالح الوزيرين ادت دورها في هذا النزاع ، فالفضل بن الربيع وزير الامين كان يعتقد ان الخلافة اذا آلت بعد الامين الى المأمون فلا يكون له شأن ، فعمل

بالتعاون مع بني هاشم ( الكتلة العربية ) ومع بعض العناصر الفارسية المنحرفة عن المأمون وبني سهل لاسباب نفعية وشخصية كعلي بن عيسى بن ماهان على الوقوف ضد فكرة استخلاف المأمون ، في حين كان الفضل بن سهل وكتلته من الشعوبيين الفرس تؤيد استخلاف المأمون ، ويشكلون جميعاً كتلة معادية للامين ( فافسد قوم قلب محمد الامين على المأمون ووقعوا بينهما الشر ، وكان الذي يحرضه على ذلك علي بن عيسى بن ماهان والفضل بن الربيع وزيناله ان يبايع لابنه بولاية العهد من بعده ، ويخلع المأمون ففعل ذلك وبايع لابنه موسى<sup>(١١٤)</sup> .

بينما شجع الفضل بن سهل المأمون على الاقامة في خراسان والتمسك بحقوقه ويين له مركزه فقال له ( وكيف بك وانت نازل في اخوالك وبيعتك في اعناقهم واجبه اصبر وانا اضمن لك الخلافة )<sup>(١١٥)</sup> وسرعان ما اشتد الخلاف وتأزم الموقف بين الاخوين وتحول الى نزاع مسلح نتيجة مساعي الوزير وانتهى الصراع بمقتل الامين وانتصار جيوش المأمون ، فعظم شأن الفضل بن سهل وعقد له لواء المأمون على الشرق وجعل له عمالة ثلاثة ملايين درهم ، وعقد له لواء على سنان ( ذي شعبتين ) ولقبه ( ذا الرياستين ) رياسة السيف ورياسة القلم ، وجعل له المأمون لقب الامارة مع لقب الوزارة وهو اول وزير يجمع اللقبين<sup>(١١٦)</sup> .

وكان الفضل بن سهل وزير المأمون - كغيره من الفرس - ينتصر للعنصر الفارسي فعمل على ان تكون لهم السيادة ، فحاول التخلص من القواد العرب الذين ناصروا المأمون<sup>(١١٧)</sup> ، فدبر مؤامرة للخلاص من القائد العربي هرثمة بن اعين ، فكان هرثمة يعرض على المأمون النصيحة واراد ان يعرفه مايدبر عليه الفضل بن سهل وما يكتم عنه من الاخبار ، وانه لايدعه العودة الى بغداد ليتوسط سلطانه فعلم الفضل

بذلك وسعى في تغيير قلب المأمون عليه بمكيدة دبرها فحبسه المأمون  
وشدد عليه الفضل في الحبس ثم دس اليه من قتله وقال مات حتف  
أنفه<sup>(١١٨)</sup> . ومقتل هرثمة بن اعين دليل واضح على السياسة العنصرية  
الفارسية التي سار عليها الفضل بن سهل وعلى حقد الشعبوية ومحاولته  
التخلص من رجالات العرب وابعادهم عن مراكز القيادة والسياسة  
! . تتمكن ان تعبت بسلامة الدولة العباسية وأمنها .

لقد ادرك المأمون حقيقة الامر وخطورة السياسة الفارسية  
العنصرية التي انتهجها وزيره الفضل بن سهل فبدأ الصدام الحقيقي  
بين الخليفة ووزيره فقرر مغادرة خراسان والعودة الى بغداد ، ان هذا  
الاتجاه لم يكن مجرد تبديل العاصمة بل كان انقلاباً سياسياً على السياسة  
التي تمثلها العاصمة الاولى ( مرو ) ومعنى ذلك لزوم التخلص من وزيره  
الفضل بن سهل ومن ولي العهد<sup>(١١٩)</sup> ، لذلك تخلص الخليفة من وزيره  
الفضل بن سهل وهو في الطريق الى بغداد حيث مات بمدينة سرخس  
سنة ٢٠٢هـ = ٨١٧م<sup>(١٢٠)</sup> .

وقدم المأمون بغداد سنة ٢٠٤هـ = ٨١٩م وأمر بخلع الخضره  
والعودة الى لبس السواد<sup>(١٢١)</sup> شعار العباسيين وحرص على ان يشرف  
بنفسه على الامور في البلاد فاعاد للدولة العباسية قوتها وهيبتها  
وازدهارها .

الوزارة في العصر العباسي الثاني : ( ٢١٨ - ٢٧٩هـ ) =  
( ٨٣٣ - ٨٩٢م ) .

بعد العصر العباسي الثاني في مطلع القرن الثالث الهجري من  
اخصب عصور الخلافة العباسية حيث ازدهر فيه التراث العربي



الاسلامي ، وتتميز هذه الحقبة ايضاً بظهور ظروف جديدة كان لها اثر عميق في مركز الخلافة ومؤسسات الدولة المختلفة .

وبعد المعتصم ( ٢١٨ - ٢٢٧ هـ ) ( ٨٣٣ - ٨٤٤ م ) اول خليفة عباسي استكثر من استخدام الاتراك في الجيش والبلاط . فقد استقدم سنة ٢٢٠ هـ = ٨٣٥ م قوماً من بخارى وسمرقند ، وفرغانه واشروسنة والصفد والشاش وغيرهم حتى بلغوا ثمانية عشر ألفاً والبسهم ملابس متميزة من الديباج عليها مناطق ذهبية<sup>(١٣)</sup> ثم ازداد عددهم حتى بلغوا ( ٧٠ ) ألفاً ويشير الى ذلك علي بن الجهم بقوله :<sup>(١٤)</sup> .

امامي من له سبعون ألفاً

من الاتراك مسرعة السهام  
ويرجع استخدام الممالك الاتراك في الجيش والبلاط منذ عهد الخليفة ابي جعفر المنصور ، فقد كان الخليفة يشرف بنفسه على تدريبهم على استعمال السيف والنبال والتدريب على القتال<sup>(١٥)</sup> وكانوا على ما يبدو في مرحلة التكوين لان غالبية الجيش العباسي كان يتكون من فرق عربية ، وساهم الجند الاتراك مع الجيش العباسي في القضاء على حركة الخوارج بقيادة عبدالسلام الشكري في خلافة المهدي ، وفي القضاء على حركة الوليد الشاري في عهد الرشيد<sup>(١٦)</sup> .

ولم يكن ظهور الاتراك فجائياً او مصطنعاً في العصر العباسي الثاني فقد عرف العرب الترك حين فتحوا خراسان في عهد الخليفة عثمان بن عفان ، منهم من كانوا مستقرين ومنهم بدو أشداء متنقلين كانوا يهاجمون المدن على حدود خراسان والمناطق المجاورة<sup>(١٧)</sup> ثم توغل العرب شرقاً في بلاد ماوراء النهر فزاد اختلاطهم بالترك في العصر

الاموي على يد قتيبة بن مسلم الباهلي وغيره من القادة العرب<sup>(١٢٨)</sup> .  
ولما جاء المعتصم زاد اعتماده على الاتراك ، فكان اعرف الناس  
بهم حين جمعهم واصطنعهم وشاع استعمالهم في الجيش ، ولم يكن  
كلهم من أصل تركي فكان بينهم عناصر غير تركية جاءت من بلاد  
ماوراء النهر وفرغانة فشمّلهم جميعاً تسمية الاتراك<sup>(١٢٩)</sup> .

وقد تدرج بعض الجند الاتراك حتى وصلوا أرفع المناصب كما  
وصل الفرس من قبلهم أمثال البرامكة وآل سهل ، وقد تحكم بعض  
الترك في امور الدولة فأساءوا الى الخلافة والسلطة . وقد كانت الظروف  
السياسية التي مرت بها الخلافة العباسية منذ الحرب الاهلية بين الامين  
والمأمون هي التي هيأت المعتصم لاستخدام الاتراك وذلك لان حياة  
الاستقرار والازدهار الاقتصادي النسبي عودت الناس على حياة الترف  
والدعة ، ولم يعد بالامكان الاعتماد على اهل الحضر كعنصر محارب  
فوجد المعتصم في الترك سكان بلاد ماوراء النهر والتركستان ضالته  
المنشودة فاستخدمهم<sup>(١٣٠)</sup> .

وقد عبر العباس بن المأمون بثورته عن سخط الجند العربي على  
المعتصم لانحرافه عنهم والاكثر من الترك<sup>(١٣١)</sup> الا ان هؤلاء كانوا قلة  
قليلة بالنسبة الى الفرق العربية في جيشه . لقد اساء الجند الاتراك  
السلوك لسذاجتهم وبدائتهم ، فاستخفوا بسلطان الخلافة في  
العاصمة ، وصاروا يستهزئون بارواح الناس ، فقال الخطيب  
البغدادى عنهم ( انهم كانوا عجباً جفاة يركبون الدواب فيتراكضون في  
طرق بغداد وشوارعها فيصدمون الرجل والمرأة ويطأون الصبي )<sup>(١٣٢)</sup>  
وقد اضطر الخليفة المعتصم الى نقل عاصمته من بغداد الى سامراء  
فسكنها بعسكره سنة ٢٢١ هـ = ٨٣٥ م<sup>(١٣٣)</sup> .

وقد ادى التغاضي عن عبث الجند الاتراك ، واستمرار اذاهم  
لنفس الى ازدياد نفوذهم ، حتى اصبحوا قوة خطيرة ، واصبح الوضع  
يُنذر بسوء الحال ، فلما ولي الواثق الخلافة  
( ٢٢٧ - ٢٣٢ هـ ) = ( ٨٤٤ - ٨٤٧ م ) اقتدى بآبيه المعتصم في  
الاعتماد على الاتراك واصبحت المناصب الخطيرة في الدولة بأيديهم ،  
وبدأ نفوذ الخلفاء يتقلص تدريجياً بسبب اتساع نفوذهم فاستبدوا  
بالخليفة ومؤسسات الدولة حتى اخذوا يتدخلون في اختيار الخلفاء  
ووزرائهم وعزل بعضهم احياناً<sup>(١٣٤)</sup> .

ولقد ضعفت سلطة الوزير نتيجة استبداد الاتراك في الحكم ولم  
تعد سيطرة الوزير الاعلى الجباية والاشراف على الامور الادارية عدا  
تعيين الولاة الذين اصبح تعيينهم يتوقف على رغبة الاتراك واستمرت  
منزلة الوزارة في الضعف والتدهور بسبب تولي وزراء لا علم لهم  
بالادارة ولا دراية بالحكم فقد استوزر المعتصم الفضل بن مروان وكان  
عديم الكفاية فقال فيه صاحب الفخري ( وكان عامياً لا علم عنده ولا  
معرفة وكان رديء السيرة جهولاً بالامور<sup>(١٣٥)</sup> ) .

ثم استوزر المعتصم بعده احمد بن عمار وكان هذا الوزير لا يتمتع  
بالكفاءة والقدرة اللازمة مما كان سبباً في عزله<sup>(١٣٦)</sup> ثم استوزر المعتصم  
عبد الملك الزيات الذي اعاد للوزارة هيبتها وقوتها وقد وصفه  
الجهشياري بانه ( كان نادرة وقته عقلاً وفهماً وذكاءً وكتابةً وشعراً وادباً  
وخبرة بآداب الرئاسة وقواعد الملوك نهض باعباء الوزارة نهوضاً لم يكن  
لمن تقدمه من اترابه )<sup>(١٣٧)</sup> ويعدده الدوري : خاتمة تلك السلسلة الذهبية  
من وزراء العصر العباسي الاول الذين ندر ان انتجت العصور المتأخرة

ولما ولي الواثق الخلافة استبقى ابن الزيات على وزارته رغم كراهيته له مما يدل على قدرته السياسية والادارية وعلى رجاحة عقل الواثق وتبصره بالامور وقال فيه الواثق ( ان السلطان الى محمد بن الزيات احوج من محمد الى السلطان )<sup>(١٣٩)</sup> وبقي وزيراً حتى مات الواثق ، ولما تولى المتوكل الخلافة ابقى ابن الزيات في الوزارة وقال فيه التنوخي ( ولا نعلم وزيراً وزر وزارة واحدة بلا صرف لثلاثة خلفاء منسقين غير محمد بن عبد الملك الزيات )<sup>(١٤٠)</sup> .

وبعد وفاة ابن الزيات ضعف منصب الوزارة لسيطرة الاتراك عليها وتسييرها حسب امواتهم ورغباتهم فقال التنوخي ( جعل المتوكل الكتب باسم وصيف التركي وانتصب منصب الوزارة وان لم يسم بها . . . )<sup>(١٤١)</sup> وقد صاحب مقتل المتوكل ضعف الوزارة واختلال الادارة وازدياد استبداد الاتراك في امور الدولة وعلى الخليفة . اما الوزراء فكانت تتخذ سلطتهم حسب قوة الخليفة وموقف الاتراك منه فسلطة الوزير من الناحية النظرية مستمدة ومفوضة من الخليفة ولكن عملياً كان نفوذ الاتراك يحدد سلطة الوزير وصلاحياته .

وفي خلافة المنتصر والمستعين والمعتز سقطت هبة الوزارة بسبب اختيار وزراء ضعاف لاخبرة لهم بامور الدولة والوزراء امثال احمد بن الخصيب وزير المنتصر الذي كان مطعوناً عليه في عقله وكانت فيه حدة وطيش<sup>(١٤٢)</sup> وابي موسى اوتامش وزير المستعين<sup>(١٤٣)</sup> وابي الفضل جعفر الاسكافي وزير المعتز بالله<sup>(١٤٤)</sup> . ولما برز المهدي بالخلافة استوزر سليمان بن وهب فعظمت هبة الوزارة في عهده وكان كما يقول صاحب المعاني ( حدثت الدنيا وفاسدت في عهده اداً وكتابة . . . واحد

وقد نرى انعكاسي عن عبث الجند الاتراك ، واستمرار اذاهم  
سريعاً في ردياد نفوذهم ، حتى اصبحت قوة خطيرة ، واصبح الوضع  
يسير بسوء الحال ، فلما ولي الواثق الخلافة  
( ٢٢٧ - ٢٣٢ هـ ) = ( ٨٤٤ - ٨٤٧ م ) اقتدى بابيه المعتصم في  
الاعتماد على الاتراك واصبحت المناصب الخطيرة في الدولة بأيديهم ،  
وبدأ نفوذ الخلفاء يتقلص تدريجياً بسبب اتساع نفوذهم فاستبدوا  
بخليفة ومؤسسات الدولة حتى اخذوا يتدخلون في اختيار الخلفاء  
ووزرائهم وعزل بعضهم احياناً (١٣١) .

ولقد ضعفت سلطة الوزير نتيجة استبداد الاتراك في الحكم ولم  
تعد سيطرة الوزير الاعلى الجباية والاشراف على الامور الادارية عدا  
تعيين الولاة الذين اصبحت تعيينهم يتوقف على رغبة الاتراك واستمرت  
منزلة الوزارة في الضعف والتدهور بسبب تولي وزراء لا علم لهم  
بالادارة ولا دراية بالحكم فقد استوزر المعتصم الفضل بن مروان وكان  
عديم الكفاية فقال فيه صاحب الفخري ( وكان عامياً لا علم عنده ولا  
معرفة وكان رديء السيرة جهولاً بالامور ) (١٣٢) .

ثم استوزر المعتصم بعده احمد بن عمار وكان هذا الوزير لا يتمتع  
بالكفاءة والقدرة اللازمة مما كان سبباً في عزله (١٣٣) ثم استوزر المعتصم  
عبد الملك الزيات الذي اعاد للوزارة هيبتها وقوتها وقد وصفه  
الجهشياري بانه ( كان نادرة وقته عقلاً وفهماً وذكاءً وكتابةً وشعراً وادباً  
وخبرة بأداب الرئاسة وقواعد الملوك نهض باعباء الوزارة نهوضاً لم يكن  
من تقدمه من اترابه ) (١٣٤) ويعده الدوري : خاتمة تلك السلسلة الذهبية  
من وزراء العصر العباسي الاول الذين ندر ان انتجت العصور المتأخرة  
مثلهم (١٣٥) .

ولما ولي الواثق الخلافة استبقى ابن الزيات على وزارته رغم كراهيته له مما يدل على مقدرته السياسية والادارية وعلى رجاحة عقل الواثق وتبصره بالامور وقال فيه الواثق ( ان السلطان الى محمد بن الزيات احوج من محمد الى السلطان )<sup>(٣٩)</sup> وبقي وزيراً حتى مات الواثق ، ولما تولى المتوكل الخلافة ابقى ابن الزيات في الوزارة وقال فيه التنوخي ( ولا نعلم وزيراً وزر وزارة واحدة بلا صرف لثلاثة خلفاء منسقين غير محمد بن عبد الملك الزيات )<sup>(٤٠)</sup> .

وبعد وفاة ابن الزيات ضعف منصب الوزارة لسيطرة الاتراك عليها وتسييرها حسب اهوائهم ورغباتهم فقال التنوخي ( جعل المتوكل الكتب باسم وصيف التركي وانتصب منصب الوزارة وان لم يسم بها . . . )<sup>(٤١)</sup> وقد صاحب مقتل المتوكل ضعف الوزارة واختلال الادارة وازدياد استبداد الاتراك في امور الدولة وعلى الخليفة . اما الوزراء فكانت تتخذ سلطتهم حسب قوة الخليفة وموقف الاتراك منه فسلطة الوزير من الناحية النظرية مستمدة ومفوضة من الخليفة ولكن عملياً كان نفوذ الاتراك يحدد سلطة الوزير وصلاحياته .

وفي خلافة المنتصر والمستعين والمعتز سقطت هبة الوزارة بسبب اختيار وزراء ضعاف لاخبرة لهم بامور الدولة والوزراء امثال احمد بن اخصيب وزير المنتصر الذي كان مطعوناً عليه في عقله وكانت فيه حدة وطيش<sup>(٤٢)</sup> وابي موسى اوتامش وزير المستعين<sup>(٤٣)</sup> وابي الفضل جعفر الاسكافي وزير المعتز بالله<sup>(٤٤)</sup> . ولما بويع المهدي بالخلافة استوزر منسقين من هبة المعتز بالله<sup>(٤٥)</sup> . ولما بويع المهدي بالخلافة استوزر فخري ( احد كتاب الدنيا ورؤسائها فضلاً وادباً وكتابة . . . واحد



عقلاء العالم وذوي الرأي منهم) (١١٠) وبقي على وزارته للمهتدي حتى خلعا معاً .

وفي خلافة المعتمد واخيه الموفق - وكانا كالشريكين في الخلافة - ارتفعت هبة الخلافة لقيام الموفق بالامر والنهي وقيادة الجيش وحماية الثغور وتولية الوزراء فضلاً عن قيامه بالقضاء على حركة الزنج كما ظهرت قوة الوزارة نتيجة اختياره وزراء اكفاء قاموا باعباء الدولة خير قيام فانتعشت مؤسسة الوزارة باستيزار عبيدالله بن خاقان اذ كان خبيراً باحوال الرعايا والاعمال ضابطاً للاموال (١١١) ولما مات استوزر الخليفة المعتمد الحسن بن مخلد بن الجراح وقد وصفه صاحب الفخري ( احد كتاب الدنيا ) (١١٢) ولقبه الموفق ( ذا الوزارتين ) تقديراً لخدماته الجليلة للدولة (١١٣) . ووجد هذا اللقب على دينار المعتمد سنة ٢٥٦هـ / ٨٦٩م (١١٤) وقد وصفه الشاشتي بانه ( من رجالات الناس حزماً وضبطاً وكفاية وكرماً ونبلاً وكان كثير الصلوات والصدقات ) (١١٥) وتولى بعده الوزارة نخبة طيبة من الوزراء منهم سليمان بن وهب وابي الصقر اسماعيل بن بلبل واحمد بن صالح بن شيرزار فكانوا على جانب كبير من المقدرة الادارية والمالية والعسكرية (١١٦) .

وقد عقب هذه الحقبة اضطراب وضع الخلافة والوزارة ، على نزع من وجود نخبة طيبة من الوزراء وذلك لوقوع بعض الخلفاء تحت تأثير الاتراك مما ادى الى اسرافهم في تولية الوزراء وعزلهم وخصوصاً بئس الوزراء الذين حاولوا الحد من استبداد الاتراك في الدولة واستشارهم بالاموال .

## الوزارة وظهور منصب امير الامراء

تعد عهود المعتمد والمعتضد والمكتفي من العصور المجيدة في تاريخ الدولة العباسية لما امتازت به من القوة بالنسبة لما سبقته من عهود وما تلتها من عصور ويرجع ذلك الى قوة الخلفاء ومقدرة الوزراء بحيث اصبح من العسير على الاتراك التدخل في شؤون الخلافة والوزراء ظهرت هبة الدولة وقوتها ، وانصرف الخلفاء للقضاء على الخارجين على طاعة الدولة ونجحوا في ذلك لقوة شخصيتهم ولقدرتهم السياسية والعسكرية ولاعتمادهم على شخصيات عسكرية ووزارية ذات كفاءة نادرة ، واستمر الوضع كذلك حتى وفاة المقتدر سنة ٣٢٠هـ / ٩٣٢م بعد حرب بينه وبين الاتراك انتهت بمقتله ، فعادت سيطرة الاتراك على مؤسسات الدولة وعلى خزائن الاموال مما ادى الى عجز خزانة الدولة عن دفع مرتبات الجند واستمر التدهور حتى سنة ٣٢٤هـ / ٩٣٥م حيث اصبح الوزير عاجزاً عن توفير الاموال مما اضطر الخليفة الى استحداث منصب ( امير الامراء ) الذي يعبر حقيقة عن ضعف الخلافة والوزارة .

تولى الخلافة بعد مقتل المقتدر الخليفة القاهر بالله<sup>(١٠٠)</sup> ( ٣٢٠ - ٣٢٢هـ ) = ( ٩٣٢ - ٩٣٤م ) ويعد عهد الخليفة القاهر مرحلة انتعاش للخلافة والوزارة اذ كان شديد البطش لاعدائه فهابه الناس وخشوا صولته ، فهدأت الامور واستقر الامن<sup>(١٠١)</sup> ، واطلقت ارزاق الجند فعظمت هبة الخليفة في النفوس<sup>(١٠٢)</sup> .

ولكن الامور لم تدم طويلاً اذ تواطأ الوزير ابن مقله مع بعض القادة الاتراك على خلع القاهر وقد احس الخليفة بهذه المكيدة فقبض على يلبق وانه ومؤنس واستر ابن مقله ، وامر القاهر بدبحهم فطيف برؤوسهم في بغداد ونودي بان هذا جزاء من يخون الامام ويسعى في

عقلاء العلم وذوي الرأي منهم) (١١٠) وبقي على وزارته للمهتدي حتى خلعا معاً .

وفي خلافة المعتمد واخيه الموفق - وكانا كالشريكين في الخلافة - ارتفعت هيبة الخلافة لقيام الموفق بالامر والنهي وقيادة الجيش وحماية شعور وتولية الوزراء فضلاً عن قيامه بالقضاء على حركة الزنج كما ظهرت قوة الوزارة نتيجة اختياره وزراء اكفاء قاموا باعباء الدولة خير قيام فنتعشت مؤسسة الوزارة باستيزار عبيدالله بن خاقان اذ كان خبيراً باحوال الرعي والاعمال ضابطاً للاموال (١١١) ولما مات استوزر الخليفة المعتمد الحسن بن محمد بن الجراح وقد وصفه صاحب الفخري ( احد كتّاب الدنيا ) (١١٢) ولقبه الموفق ( ذا الوزارتين ) تقديراً لخدماته الجليلة لدولة (١١٣) . ووجد هذا اللقب على دينار المعتمد سنة ٢٥٦هـ : ٨٦٩م (١١٤) وقد وصفه الشابشتي بانه ( من رجال الناس حزمًا وضبطًا وكفاية وكرمًا ونبلاً وكان كثير الصلوات والصدقات ) (١١٥) وتولى بعده الوزارة نخبة طيبة من الوزراء منهم سليمان بن وهب وابي الصقر اسماعيل بن بلبل واحمد بن صالح بن شيرزار فكانوا على جانب كبير من المقدرة الادارية والمالية والعسكرية (١١٦) .

وقد عقب هذه الحقبة اضطراب وضع الخلافة والوزارة ، على الرغم من وجود نخبة طيبة من الوزراء وذلك لوقوع بعض الخلفاء تحت تأثير الاتراك مما ادى الى اسرافهم في تولية الوزراء وعزلهم وخصوصاً اولئك الوزراء الذين حاولوا الحد من استبداد الاتراك في الدولة واستشارهم بالاموال .

## الوزارة وظهور منصب امير الامراء

تعد عهود المعتمد والمعتضد والمكتفي من العصور المجيدة في تاريخ الدولة العباسية لما امتازت به من القوة بالنسبة لما سبقته من عهود وما تلت من عصور ويرجع ذلك الى قوة الخلفاء ومقدرة الوزراء بحيث اصبح من العسير على الاتراك التدخل في شؤون الخلافة والوزراء وظهرت هيئة الدولة وقوتها ، وانصرف الخلفاء للقضاء على الخارجين على طاعة الدولة ونجحوا في ذلك لقوة شخصيتهم ولمقدرتهم السياسية والعسكرية ولاعتمادهم على شخصيات عسكرية ووزارية ذات كفاءة نادرة ، واستمر الوضع كذلك حتى وفاة المقتدر سنة ٣٢٠هـ / ٩٣٢م بعد حرب بينه وبين الاتراك انتهت بمقتله ، فعادت سيطرة الاتراك على مؤسسات الدولة وعلى خزائن الاموال مما ادى الى عجز خزانة الدولة عن دفع مرتبات الجند واستمر التدهور حتى سنة ٣٢٤هـ / ٩٣٥م حيث اصبح الوزير عاجزاً عن توفير الاموال مما اضطر الخليفة الى استحداث منصب ( امير الامراء ) الذي يعبر حقيقة عن ضعف الخلافة والوزارة .

تولى الخلافة بعد مقتل المقتدر الخليفة القاهرة بالله<sup>(١٠٠)</sup> ( ٣٢٠ - ٣٢٢هـ ) = ( ٩٣٢ - ٩٣٤م ) ويعد عهد الخليفة القاهرة مرحلة انتعاش للخلافة والوزارة اذ كان شديد البطش لاعدائه فهابه الناس وخشوا صولته ، فهدأت الامور واستقر الامن<sup>(١٠١)</sup> ، واطلقت ارزاق الجند فعظمت هيئة الخليفة في النفوس<sup>(١٠٢)</sup> .

ولكن الامور لم تدم طويلاً اذ تواطأ الوزير ابن مقلة مع بعض القادة الاتراك على خلع القاهرة وقد احس الخليفة بهذه المكيدة فقبض على يلبق وابنه ومؤنس واستر ابن مقلة ، وامر القاهرة بذبحهم فطيف برؤوسهم في بغداد ونودي بان هذا جزاء من يخون الامام ويسعى في

فساد دولته<sup>(١٠٠)</sup> .

وقد نسب الوزير ابن مقله الدور الخياني الفعال في نكبة الخليفة  
لقاهر فأخذ يرأسل خواص الممالك من ( الحجرية ) و ( الساجية )  
، يخبرهم بالتمر ضد القاهر وانتهى الامر بسجن القاهر وسمل عينيه  
سنة ٣٢٢ هـ<sup>(١٠١)</sup> فأخرج الاتراك الراضي وباعوه بالخلافة سنة  
٣٢٢ هـ (= ٩٣٤ م ) واستوزر أبا علي بن مقله<sup>(١٠٢)</sup> .

وعانى الوزير ابن مقله من ضائقة مالية لسوء تدبيره وما زاد  
اضطراب الوضع المالي احتجاز ابن رائق الاموال الواردة من واسط  
وببصرة انتقاماً من ابن مقله ، فظل الوزير مجرداً من السلطة ، وقطع  
البريدي موارد الاحواز فقلت الاموال في بغداد مما اضطر الخليفة  
الراضي الى ان يرأسل محمد بن رائق وهو بواسط وطالبه بالاموال لتوفير  
نفقات الجيش والحاشية واعلمه انه قلده الامارة ورياسة الجيش وجعله  
( امير الامراء ) فعلت مرتبة ابن رائق على مرتبة الوزير<sup>(١٠٣)</sup> .

ضعف شأن الوزارة في عصر امير الامراء ، فلم يكن للوزير أن  
ينظر في شيء من امر النواحي ولا الدواوين ولا الاعمال ، ولا كان له  
غير اسم الوزارة فقط<sup>(١٠٤)</sup> .

وهكذا زال نفوذ الوزير من الناحية العملية في مدة امير الامراء ولم  
يبق منها الا الناحية الاسمية ، واصبح منصب الوزير فخرياً شرفياً وعد  
احد افراد حاشية الخليفة ، وكاتباً يتولى الامور المالية للخليفة وحده<sup>(١٠٥)</sup>  
وعبر ابن خلدون عن اوضاع الخلافة ومؤسسات الدولة في ظل منصب  
امير الامراء بقوله ( واستبد العجم في امور الخلافة ، ولم يبق من امراء  
ان ينتحلوا القاب الخلافة ، واستنكفوا من مشاركة الوزراء في نفق  
لانهم خول<sup>(١٠٦)</sup> لهم فتسموا بالامارة او السلطان ، وكانوا يسمونهم

لدولة يسمى ( امير الامراء ) او ( السلطان ) الى ما يحليه به الخليفة من  
الذبة ، كما تراه في القابهم ، وتركوا اسم الوزارة على من تولاهم  
للخليفة من خاصته ، ولم يزل هذا الشأن عندهم الى آخر امرهم<sup>(١١٠)</sup>  
انتقلت صلاحيات الوزير ومعظم سلطات الخليفة الى امير الامراء وفي  
ذلك يقول مسكويه : ( ان الراضي عرفه ( ابن رائق ) انه قلده الامارة  
ورئاسة الجيش وجعله امير الامراء ورد اليه تدابير اعمال الخراج  
ونظير واعمال جميع النواحي ، وفوض اليه تدبير المملكة<sup>(١١١)</sup> وظل  
تحت الاثر يتوارثون المنصب حتى انتزعه منهم البويهيون الذين سيطروا  
على مقاليد الامور بصورة تامة في بغداد سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥م في عهد  
الخليفة المستكفي ، وبهذا ضعف شأن الوزير وصار لامير الامراء الحق  
في اختيار وزير للخليفة نيابة عن الخليفة نفسه<sup>(١١٢)</sup> وتوالى على منصب  
امير الامراء بعد ابن رائق بجكم التركي الذي بقي امير الامراء في  
خلافة الراضي والمتقي ، وتقلد هذا المنصب في آواخر ايام المتقي  
توزون الذي لم يلبث ان عزل المتقي وسمل عينيه وباع المستكفي  
بالخلافة سنة ٣٣٣هـ / ٩٤٤م<sup>(١١٣)</sup> .

يستنتج مما ذكره ان قادة الاثر والحرير لعبوا دوراً كبيراً  
وخطيراً في سياسة الدولة ، وقد ادى تدخلهم الى اضعاف مؤسسات  
الدولة وخاصة الوزارة والامارة ووضحت هذه المناصب يتولاها  
اشخاص يفتقدون الخبرة والدراية والمقدرة ، ويعزى ضعف الخلافة  
ايضاً الى مكائد ومؤامرات واطماع بعض الوزراء ، كما ادى تدخل  
النساء خاصة في تولية الوزراء وعزلهم الى عدم تولي الاكفاء منهم  
واصبحت الوزارة العوبة بأيديهم يحظى بها من يدفع اتاة اكبر ومن



فساد دولته<sup>(١٠٦)</sup> .

وقد لعب الوزير ابن مقله الدور الخياني الفعال في نكبة الخليفة  
نقهر وأخذ يرأسل خواص المماليك من ( الحجرية ) و ( الساجية )  
ويجرحهم بالتآمر ضد القاهر وانتهى الامر بسجن القاهر وسمل عينيه  
سنة ٣٢٢هـ<sup>(١٠٧)</sup> فأخرج الاتراك الراضي وبايعوه بالخلافة سنة  
٣٢٢هـ = ٩٣٤م ) واستوزر أبا علي بن مقله<sup>(١٠٨)</sup> .

وعانى الوزير ابن مقله من ضائقة مالية لسوء تدبيره وما زاد  
اضطراب الوضع المالي احتجاز ابن رائق الاموال الواردة من واسط  
والبصرة انتقاماً من ابن مقله ، فظل الوزير مجرداً من السلطة ، وقطع  
البريدي موارد الاحواز فقلت الاموال في بغداد مما اضطر الخليفة  
الراضي الى ان يرأسل محمد بن رائق وهو بواسط وطالبه بالاموال لتوفير  
تفقات الجيش والحاشية واعلمه انه قلده الامارة ورياسة الجيش وجعله  
( امير الامراء ) فعلت مرتبة ابن رائق على مرتبة الوزير<sup>(١٠٩)</sup> .

ضعف شأن الوزارة في عصر امير الامراء ، فلم يكن للوزير أن  
ينظر في شيء من امر النواحي ولا الدواوين ولا الاعمال ، ولا كان له  
غير اسم الوزارة فقط<sup>(١١٠)</sup> .

وهكذا زال نفوذ الوزير من الناحية العملية في مدة امير الامراء ولم  
يبق منها الا الناحية الاسمية ، واصبح منصب الوزير فخرياً شرفياً وعد  
احد افراد حاشية الخليفة ، وكاتباً يتولى الامور المالية للخليفة وحده<sup>(١١١)</sup>  
وعبر ابن خلدون عن اوضاع الخلافة ومؤسسات الدولة في ظل منصب  
امير الامراء بقوله ( واستبد العجم في امور الخلافة ، ولم يتمكن هؤلاء  
ان ينتحلوا القاب الخلافة ، واستنكفوا من مشاركتهم في الملعب  
لانهم خول<sup>(١١٢)</sup> لهم فتسموا بالامارة او السلفيات . وكان السلفيات

الدولة يسمى ( امير الامراء ) او ( السلطان ) الى ما يحليه به الخليفة من القابه ، كما تراه في القابهم ، وتركوا اسم الوزارة على من تولاهم بالخليفة من خاصته ، ولم يزل هذا الشأن عندهم الى آخر امرهم<sup>(١١٠)</sup> انتقلت صلاحيات الوزير ومعظم سلطات الخليفة الى امير الامراء وفي ذلك، يقول مسكويه : ( ان الراضي عرفه ( ابن رائق ) انه قلده الامارة ورئاسة الجيش وجعله امير الامراء ورد اليه تدابير اعمال الخراج والتميع واعمال جميع النواحي ، وفوض اليه تدبير المملكة<sup>(١١١)</sup> وظل قادة الاثراك يتوارثون المنصب حتى انتزعه منهم البويهيون الذين سيطروا على مقاليد الامور بصورة تامة في بغداد سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥م في عهد الخليفة المستكفي ، وبهذا ضعف شأن الوزير وصار لامير الامراء الحق في اختيار وزير للخليفة نيابة عن الخليفة نفسه<sup>(١١٢)</sup> وتوالى على منصب امير الامراء بعد ابن رائق بجكم التركي الذي بقي امير الامراء في خلافة الراضي والمتقي ، وتقلد هذا المنصب في آواخر ايام المتقي توزون الذي لم يلبث ان عزل المتقي وسمل عينيه وباع المستكفي بالخلافة سنة ٣١٣هـ / ٩٤٤م<sup>(١١٣)</sup> .

يستتج مما مر ذكره ان قادة الاثراك والحريم لعبوا دوراً كبيراً وخطيراً في سياسة الدولة ، وقد ادى تدخلهم الى اضعاف مؤسسات الدولة وخاصة الوزارة والامارة ووضحت هذه المناصب يتولاها اشخاص يفتقدون الخبرة والدراية والمقدرة ، ويعزى ضعف الخلافة ايضاً الى مكائد ومؤامرات واطماع بعض الوزراء ، كما ادى تدخل النساء خاصة في تولية الوزراء وعزلهم الى عدم تولي الاكفاء منهم واصبحت الوزارة العوبة بأيديهن يحظى بها من يدفع اتاوة اكبر ومن

برغب فيه .  
- الوزارة في العصر العباسية المتأخرة =  
( ٣٣٤ - ٦٥٦ هـ ) = ( ٩٤٥ - ١٢٥٨ م )

بعد منصب الوزارة أهميته بعد سيطرة بني بويه على مقاليد الأمور في  
بعد سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م وضاعت هيئته ، ولم يعد الوزير معاوناً  
ومسيراً للخليفة كما كان من قبل ولم يعد همزة الوصل بين الخليفة وبين  
رؤساء الدواوين والولاة والشعب ، بل أصبح في ظل آل بويه كاتباً  
للخليفة العباسي ومجرداً من جميع الصلاحيات ، فاضطربت إدارة  
الدولة ونظمها ، ويؤيد المقرئ هذه الحقيقة حين يقول ( وفي خلافة  
المطيع لم يجعل معز الدولة امراً ولا نهياً ولا رأياً ولا مكنة من اقامة وريث  
بل صارت الوزارة اليه يستوزر لنفسه من يريد <sup>(١٦٦)</sup> . واصبح للخليفة  
كاتب يدير اقطاعاته واخراجاته <sup>(١٦٧)</sup> . وتدخل البويهيون حتى في تعيين  
كاتب للخليفة <sup>(١٦٨)</sup> .

ولم يكن الوزير البويهي ينظر في شيء من امر النواحي ولا  
الدواوين فلم يكن للوزير في الحقيقة غير اسم الوزارة فحسب فكان  
يحضر في ايام الموكب الى دار السلطان بسواد وسيف ومنطقة ، وصارت  
اموال النواحي تحمل الى خزائن امير الامراء يتصرف فيها كيفما شاء ،  
ويحدد نفقات الخليفة <sup>(١٦٩)</sup> .

تولى خلال مدة النفوذ البويهي بعض الوزراء الاكفاء الذين  
احتلوا مكانة مرموقة في الادارة والسياسة والادب نذكر منهم على سبيل  
المثال ابا الفضل ابن العميد وولده ابا الفتح ، والصاحب بن عباد ،  
والحسن بن محمد المهلب ، واحرز هؤلاء الوزراء من كل علم وفضل

قصب السبق ، كما اشتهروا بالاخلاق وحسن المعاملة<sup>(١٧٠)</sup> ومع ذلك فلم يكن جميع وزراء بني بويه ممن تتوفر فيهم المقدرة الادارية والسياسية بل تنولى الوزارة شخصيات ضعيفة من حيث عدم كفاءتهم ، وبذلوا الاموال ، واستخدموا اساليب المساومة والمنافسة للحصول على منصب الوزارة ، فاضطربت الامور ، وانتشرت الرشوة واستولى الوزراء على اموال الناس بالباطل ، وسيطروا على حقوق بيت المال وضياع الخلفاء<sup>(١٧١)</sup> ومن العوامل التي ادت الى ضعف الوزارة وسقوط هيبتها تولى اكثر من وزير واحد فاتخذ عضد الدولة سنة ٣٦٩هـ = ٩٧٩م وزيرين في آن واحد ، فاستوزر نصراً بن هارون وكان نصرانياً وجعله مقيماً بفارس ، وابا الريان حمد بن محمد فاقام ببغداد<sup>(١٧٢)</sup> وكان تدخل النساء والخدم في اختيار الوزير عاملاً آخر من عوامل ضعف الوزارة فاستيزار ابي الحسن علي بن عمرو في عهد بختيار كان بتأثير والدته واخيه وحاجبه ابراهيم بن اسماعيل فتسمى بالوزارة<sup>(١٧٣)</sup> بعد ان بذل لهم الاموال .

وفي السنة ٣٧٥هـ = ٩٨٦م اشترك ابو القاسم عبدالعزيز وابو الحسن احمد بن محمد بن برمويه في الوزارة ، وقد توسطت والدته صمصام الدولة وخاطبته على ان يجمع بينهما في الوزارة ، واخذت منها رشوة<sup>(١٧٤)</sup> .

ورغم ضعف الوزارة ، وسقوط هيبة الوزير بسبب تسلط العناصر الاجنبية على مقاليد الامور ، الا ان المنافسة اشتدت حول هذا المنصب ، وبذلت الاموال للامراء البويهيين للحصول عليها ، ومن امثلة ذلك انه لما مات ابو جعفر محمد بن الصيمري وزير معز الدولة سنة ٣٣٩هـ = ٩٥٠م بذل ابو علي الحسن بن محمد الطبري مالاً عظيماً

يرغب فيه .  
- الوزارة في العصر العباسية المتأخرة =  
( ٣٣٤ - ٦٥٦ هـ ) = ( ٩٤٥ - ١٢٥٨ م )

فقد منصب الوزارة أهميته بعد سيطرة بني بويه على مقاليد الأمور في بغداد سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م وضاعت هيئته ، ولم يعد الوزير معاوناً ومشيراً للخليفة كما كان من قبل ولم يعد همزة الوصل بين الخليفة وبين رؤساء الدواوين والولاة والشعب ، بل أصبح في ظل آل بويه كاتباً للخليفة العباسي ومجرداً من جميع الصلاحيات ، فاضطربت إدارة الدولة ونظمها ، ويؤيد المقرئ هذه الحقيقة حين يقول ( وفي خلافة المطيع لم يجعل معز الدولة امراً ولا نهياً ولا رأياً ولا مكنة من اقامة وزير بل صارت الوزارة اليه يستوزر لنفسه من يريد<sup>(١٦٦)</sup> . واصبح للخليفة كاتب يدير اقطاعاته واخراجاته<sup>(١٦٧)</sup> . وتدخل البويهيون حتى في تعيين كاتب للخليفة<sup>(١٦٨)</sup> .

ولم يكن الوزير البويهي ينظر في شيء من امر النواحي ولا الدواوين فلم يكن للوزير في الحقيقة غير اسم الوزارة فحسب فكان يحضر في ايام المواكب الى دار السلطان بسواد وسيف ومنطقة ، وصارت اموال النواحي تحمل الى خزائن امير الامراء يتصرف فيها كيفما شاء ، ويحدد نفقات الخليفة<sup>(١٦٩)</sup> .

تولى خلال مدة النفوذ البويهي بعض الوزراء الاكفاء الذين احتلوا مكانة مرموقة في الادارة والسياسة والادب نذكر منهم على سبيل المثال ابا الفضل ابن العميد وولده ابا الفتح ، والصاحب بن عباد ، والحسن بن محمد المهلب ، واحرز هؤلاء الوزراء من كل علم وفصل

قصص نسوة ، في السهر ، بالأحلاق وحسن المعاملة<sup>(١٧٠)</sup> ومع ذلك فلم يكن جميع وزراء بني العباس تنوفروا فيهم المقدرة الادارية والسياسية بل تحولت الدولة شخصيات ضعيفة من حيث عدم كفاءتهم ، وبذلك الاموال ، واستحوذت السلايب المساومة والمنافسة للحصول على منصب الوزارة ، فاضطربت الامور ، وانتشرت الرشوة واستولى الوزراء على اموال الحسن بالباطل ، وسيطروا على حقوق بيت المال وضياع الخلفاء<sup>(١٧١)</sup> ومن العوامل التي ادت الى ضعف الوزارة وسقوط هيبتها تولي اكثر من وزير واحد فاتخذ عضد الدولة سنة ٣٦٩هـ = ٩٧٩م وزيرين في آن واحد ، فاستوزر نصرأ بن هارون وكان نصرانياً وجعله مقيماً بفارس ، وابا الريان حمد بن محمد فاقام ببغداد<sup>(١٧٢)</sup> وكان تدخل النساء والخدم في اختيار الوزير عاملاً آخر من عوامل ضعف الوزارة فاستوزر أبي الحسن علي بن عمرو في عهد بختيار كان بتأثير والدته واخيه وحاجبه ابراهيم بن اسماعيل فتسمى بالوزارة<sup>(١٧٣)</sup> بعد ان بذل لهم الاموال .

وفي السنة ٣٧٥هـ = ٩٨٦م اشترك ابو القاسم عبدالعزيز وأبو الحسن احمد بن محمد بن برمويه في الوزارة ، وقد توسطت والدته صمصام الدولة وخاطبته على ان يجمع بينهما في الوزارة ، واخذت منها رشوة<sup>(١٧٤)</sup> .

ورغم ضعف الوزارة ، وسقوط هيبة الوزير بسبب تسلط العناصر الاجنبية على مقاليد الامور ، الا ان المنافسة اشتدت حول هذا المنصب ، وبذلت الاموال للامراء البويهيين للحصول عليها ، ومن امثلة ذلك انه لما مات ابو جعفر محمد بن الصيمري وزير معز الدولة سنة ٣٣٩هـ = ٩٥٠م بذل ابو علي الحسن بن محمد الطبري مالاً عظيماً



للحصول على الوزارة فقدم دفعة اولى بلغت ثلاثمائة الف دينار ،  
فاستولى معز الدولة عليها ولم يستورزه بل اقلد المهدي<sup>(١٧٦)</sup>  
ولما ضعف امر الوزير ابي الفضل العباس بن الحسن الشيرازي  
عد بختيار بن معز الدولة حاضراً به الفرج سيكذكن الحاجب  
باسعى له بالوزارة ، وضمن لبختيار سبعة ملايين درهم ، فقبض عليه  
بختيار وصادره وصادر اهله وحرمة<sup>(١٧٧)</sup> وفي عهد صمصام الدولة  
ستورر سنة ٣٧٣هـ = ٩٨٣م ابا عبد الله الحسين بن سعدان وظهر له  
مدس هو ابو القاسم عبدالعزيز ، فآخذ يكيد له المكائد ويبذل الاموال  
حتى قبض عليه صمصام الدولة واصحابه وتولى ابو القاسم الوزارة  
مكانه<sup>(١٧٨)</sup> .

وفي اماره بهاء الدولة سعى ابو العباس بن سرجس الى تولي  
الوزارة وبذل لبهاء الدولة عشرة الاف دينار<sup>(١٧٩)</sup> .

وكتب ابو علي الحسن بن احمد الى فخر الدولة البويهى بفارس  
يلتمس تولي الوزارة مقابل ادائه ثمانية ملايين درهم ، ولما بلغ احمد بن  
ابراهيم الضبي ذلك بذل لفخر الدولة ستة ملايين درهم ليحتفظ  
بمنصب الوزارة فاشرك فخر الدولة الاثني في الوزارة ونزل لكل منهما  
عن مليوني درهم من جملة المبلغ الذي تعهدوا بدفعه ثمناً لتقلدهما  
منصب الوزارة<sup>(١٨٠)</sup> .

وتفنن بنو بويه في اساليب الاذى والتعذيب لوزرائهم ، فلما  
استورر بهاء الدولة الحسن بن محمد الاسكافي ، وفوض اليه الامور  
فسعى الناس به حتى قبض عليه سنة ٣٩٥هـ = ١٠٠٤م وخنقه<sup>(١٨١)</sup> .  
وفي اماره سلطان الدولة استورر فخر الملك ابا غالب بن خلف وكان من  
احسن وزراء بني بويه بعد ابن العميد والصاحب بن عباد ولم يلبث ان

نقم عليه فقبض عليه وحبسه ثم قتله في الاحواز سنة  
٤٠٦هـ/١٠١٥م<sup>(١٨٢)</sup> وحلّ بالوزير الجديد المصير نفسه فصودرت  
امواله وسملت عيناه<sup>(١٨٣)</sup> .

وعلى الرغم من تمتع الوزير باللقاب الفخمة منذ مطلع القرن  
الخامس الهجري الا ان منصب الوزير ومركزه بقي ضعيفاً ومعرضاً  
للاهانة والمصادرة والسجن من قبل البويهيين فيقول الصابي ( لاجرم  
ان الرتب قد نزلت لما تساوت وسقطت لما توازت ولم يبق لها طلاوة يشار  
اليها ولا حلاوة يحافظ عليها حتى لقد بلغني عن الخليفة القائم بامر الله  
انه قال ( لم تبق رتبة المستحق )<sup>(١٨٤)</sup> ومن امثلة ذلك ما حدث في السنة  
٤١٩هـ/١٠٢٨م حين استوزر جلال الدولة ابا علي بن ماکولا فشغب  
الجند الاثراك عليه وحاصروا داره وكان جلال الدولة قد لقبه وزير  
الوزراء<sup>(١٨٥)</sup> وطالبه الجند بارزاقهم ونهبوا داره ودور الكتاب<sup>(١٨٦)</sup> .

ولا ريب فان العصر البويهي يعد من اسوأ عصور التسلط  
الاجنبي على مقاليد الخلافة العباسية ، وعهودهم من العهود المظلمة  
في تاريخ الوزراء فقد كان اغلب الوزراء ممن لا يتصفون بالكفاءة  
الادارية والكتابية فضلاً عن اشتداد الفتن بين العامة والجند وتعاضم  
خطر العيارين والشطار وقلت الاموال وعجز الوزراء عن توفيرها ،  
احتدمت المنافسة والمساومة على الوزارة لتفشي روح الطمع بمصادرة  
ونهب اموال وضياع الدولة والرعية اسراف بني بويه في تعيين الوزراء  
وعزلهم كمحاولة للحصول على الاموال . ولاصلاح الاوضاع في  
البلاد ، الا ان هؤلاء عجزوا عن الاصلاح والقضاء على الفتن  
الداخلية ومواجهة الخطر الخارجي ، فظلت البلاد تغلي كالمرجل

للحصول على الوزارة فقدم دفعة اولى بلغت ثلاثمائة الف دينار ،  
فاستولى معز الدولة عليها ولم يستوزره بل قلد المهلبى<sup>(١٧٧)</sup> .

ولما ضعف امر الوزير ابي الفضل العباس بن الحسن الشيرازي  
عند بختيار بن معز الدولة خاطب ابو الفرج سيكتكين الحاجب  
بالسعي له بالوزارة ، وضمن لبختيار تسعة ملايين درهم ، فقبض عليه  
بختيار وصادره وصادر اهله وحرمه<sup>(١٧٨)</sup> وفي عهد صمصام الدولة  
استوزر سنة ٣٧٣هـ = ٩٨٣م ابا عبدالله الحسين بن سعدان وظهر له  
منافس هو ابو القاسم عبدالعزيز ، فاخذ يكيد له المكائد ويبدل الاموال  
حتى قبض عليه صمصام الدولة واصحابه وتولى ابو القاسم الوزارة  
مكانه<sup>(١٧٨)</sup> .

وفي اماره بهاء الدولة سعى ابو العباس بن سرجس الى تولي  
الوزارة وبذل لبهاء الدولة عشرة الاف دينار<sup>(١٧٩)</sup> .

وكتب ابو علي الحسن بن احمد الى فخر الدولة البويهى بفارس  
يلتمس تولي الوزارة مقابل ادائه ثمانية ملايين درهم ، ولما بلغ أحمد بن  
ابراهيم الضبي ذلك بذل لفخر الدولة ستة ملايين درهم ليحتفظ  
بمنصب الوزارة فاشرك فخر الدولة الاثنى في الوزارة ونزل لكل منهما  
عن مليوني درهم من جملة المبلغ الذي تعهدوا بدفعه ثمناً لتقلدهما  
منصب الوزارة<sup>(١٨٠)</sup> .

وتفنن بنو بويه في اساليب الاذى والتعذيب لوزرائهم ، فلما  
استوزر بهاء الدولة الحسن بن محمد الاسكافي ، وفوض اليه الامور  
فسعى الناس به حتى قبض عليه سنة ٣٩٥هـ = ١٠٠٤م وخنقه<sup>(١٨١)</sup> .  
وفي اماره سلطان الدولة استوزر فخر الملك ابا غالب بن خلف وكان من  
احسن وزراء بني بويه بعد ابن العميد والصاحب بن عباد ولم يلبث ان

نقم عليه فقبض عليه وحبسـه ثم قتله في الاحواز سنة  
٤٠٦هـ / ١٠١٥م<sup>(١٨٢)</sup> وحلّ بالوزير الحديد المصير نفسه فصودرت  
امواله وسملت عيناه<sup>(١٨٣)</sup> .

وعلى الرغم من تمتع الوزير باللقاب الفخمة منذ مطلع القرن  
الخامس الهجري الا ان منصب الوزير ومركزه بقي ضعيفاً ومعرضاً  
للاهانة والمصادرة والسجن من قبل البويهيين فيقول الصابي ( لاجرم  
ان الرتب قد نزلت لما تساوت وسقطت لما توازت ولم يبق لها طلاوة يشار  
اليها ولا حلاوة يحافظ عليها حتى لقد بلغني عن الخليفة القائم بامر الله  
انه قال ( لم تبق رتبة المستحق )<sup>(١٨٤)</sup> ومن امثلة ذلك ماحدث في السنة  
٤١٩هـ / ١٠٢٨م حين استوزر جلال الدولة ابا علي بن ماكولا فشغب  
الجند الاتراك عليه وحاصروا داره وكان جلال الدولة قد لقبه وزير  
الوزراء<sup>(١٨٥)</sup> وطالبه الجند بارزاقهم ونهبوا داره ودور الكتاب<sup>(١٨٦)</sup> .

ولا ريب فان العصر البويهي يعد من اسوأ عصور التسلط  
الاجنبي على مقاليد الخلافة العباسية ، وعهودهم من العهود المظلمة  
في تاريخ الوزراء فقد كان اغلب الوزراء ممن لا يتصفون بالكفاءة  
الادارية والكتابية فضلاً عن اشتداد الفتن بين العامة والجند وتعاضم  
خطر العيارين والشطار وقلت الاموال وعجز الوزراء عن توفيرها ،  
احتدمت المنافسة والمساومة على الوزارة لتفشي روح الطمع بمصادرة  
ونهب اموال وضياع الدولة والرعية اسراف بني بويه في تعيين الوزراء  
وعزلهم كمحاولة للحصول على الاموال ولاصلاح الاوضاع في  
البلاد ، الا ان هؤلاء عجزوا عن الاصلاح والقضاء على الفتن  
الداخلية ومواجهة الخطر الخارجي ، فظلت البلاد تغلي كالمرجل

واستمر الوضع في الضعف والتدهور مما مهد لعنصر اجنبي اخر  
لايقل خطورة عن سابقيه من العناصر الاجنبية وهم السلاجقة للتقدم  
واحتلال العراق سنة ٤٤٧هـ : ١٠٥٥ م .

وتعود صلات السلاجقة بالخلافة العباسية بعد الانتصارات  
التي احرزوها على الغزنويين سنة ٤٣١ = ١٠٣٩م<sup>(١٨٧)</sup> وعلى اشرها  
بعث السلاجقة الى الخليفة العباسي القائم بأمر الله سنه  
٤٣٢ هـ = ١٠٤٠م اظهروا فيها طاعتهم وولاءهم للخليفة العباسي  
وانهم على اتم الاستعداد ليكونوا عبيداً للخليفة العباسي في القيام  
بإدارة البلاد التي استولوا عليها<sup>(١٨٨)</sup> . وقد دفع هذا التجاوب الخليفة  
العباسي الى الاعتراف بما دحت يد السلاجقة من البلاد ، وكان نابعاً  
عن رضاه الشخصي عن السلاجقة وبعث لهم الخليفة بالخلع  
والالقب ، الا ان هذا التجاوب زال لعدم التزام طغرل بك بعهوده مع  
الخليفة ولتسلطه على الامور في بغداد بطريقة اثارت سخط الخليفة  
الذي كان متسببشراً بهم لدرجة انه استقبل طغرل بك عند قدومه الى  
بغداد سنة ٤٤٧هـ = ١٠٥٥م وذلك بناءً على دعوة الخليفة له<sup>(١٨٩)</sup> .  
ولكن الامور عادت الى مجراها الطبيعي بعد ذلك ففي السنة  
٤٤٩هـ = ١٠٥٧م قابل طغرل بك الخليفة القائم بأمر الله ففوضه  
تفويضاً كاملاً في حكم البلاد وكتب بذلك عهداً<sup>(١٩٠)</sup> فاخذ بجميع  
السلطات في العراق وعمل على السيطرة على موارد العراق المالية فاناب  
عنه في عاصمة الخلافة موظفاً سلجوقياً كان يطلق عليه العميد<sup>(١٩١)</sup> .  
وعين موظفاً اخر لحفظ الامن في بغداد يعرف بالشحنة<sup>(١٩٢)</sup> وترك في  
خدمتها فرقة من الجيش السلجوقي<sup>(١٩٣)</sup> .

وفي حقبة النفوذ السلجوقي ٤٤٧هـ - ٥٩٠هـ تولى مهام الوزارة عدد من الوزراء كان لبعضهم اثر فعال في سياسة الدولة سواء بالنسبة لوزراء الخلافة او وزراء السلاجقة فقد انتعشت وزارة خلافة واستعادت كثير من هيبتها وحترمت حيث صبح وزير العباسي في وضع يسمح له بممارسة مهام الوزارة على الرغم من الضغوط التي يتعرض لها احياناً من وزراء السلاجقة لاختلاف مصالحهما ، وترجع قوة بعض خلفاء العباسيين الى شخصيتهم وخبرتهم الادارية ونزعتهم في العمل<sup>(١١٠)</sup> . وظهرت ذلك في مدة اشتداد النزاع بين الخلافة وامراء السلاجقة حيث لعب الوزير العباسي دوراً مهماً في مناهضة النفوذ السلجوقي في العراق ، وقيادة جيش الخلافة عندما عزم سنجر السلجوقي على السير الى بغداد فقد كتب اليه الوزير العباسي جلال الدين بن صدقة يحذره قائلاً له ( والله لئن تحركت لاقطعن جميع ماوراءك عنك واقطعك عنه ، ولئن سرت فرسخاً لاسيرن اليك فرسخين<sup>(١١١)</sup> ) .

ولعب وزراء الخلافة العباسية دوراً مهماً في تنظيم شؤون الدولة سياسياً وادارياً واقتصادياً ونهضوا بالحياة العلمية والادبية فقد استطاع الوزير فخر الدين بن جهير ان يعيد بعض اجزاء الدولة العباسية الى طاعة الخليفة<sup>(١١٢)</sup> . كما تمكن الوزير ظهير الدين ابو شجاع من اقرار الأمن وتوفير سبل العيش والقضاء على غلاء الاسعار وإقرار العدل وإزالة الظلم عن الرعية<sup>(١١٣)</sup> وبذل الوزير هبة الله بن محمد جهوداً كبيرة في استصلاح الاراضي الزراعية والعناية بوسائل الري مما ادى الى زيادة موارد الدولة المالية<sup>(١١٤)</sup> . ولعب الوزير عور الدين يحيى بن هبيرة دوراً مهماً في استعادة نفوذ الخلافة على بعض

وستمر الوضع في الضعف والتدهور مما مهد لعنصر اجنبي آخر  
لا يقر خطورة عن سابقه من العناصر الاجنبية وهم السلاجقة للتقدم  
واحتلال العراق سنة ٤٤٧هـ : ١٠٥٥ م .

وتعود صلات السلاجقة بالخلافة العباسية بعد الانتصارات  
التي احرزوها على الغزنويين سنة ٤٣١ = ١٠٢٩م<sup>(١٨٧)</sup> وعلى اثرها  
بعث السلاجقة الى الخليفة العباسي القائم بأمر الله سنة  
٤٣٢ هـ = ١٠٤٠م اظهروا فيها طاعتهم وولاءهم للخليفة العباسي  
وانهم على اتم الاستعداد ليكونوا عبيداً للخليفة العباسي في القيام  
بإدارة البلاد التي استولوا عليها<sup>(١٨٨)</sup> . وقد دفع هذا التجاوب الخليفة  
العباسي الى الاعتراف بما تحت يد السلاجقة من البلاد ، وكان نابحاً  
عن رضاه الشخصي عن السلاجقة وبعث لهم الخليفة بالخلع  
والالقب ، الا ان هذا التجاوب زال لعدم التزام طغرل بك بعهوده مع  
الخليفة ولتسلطه على الامور في بغداد بطريقة اثارت سخط الخليفة  
الذي كان متسببشراً بهم لدرجة انه استقبل طغرل بك عند قدومه الى  
بغداد سنة ٤٤٧هـ = ١٠٥٥م وذلك بناءً على دعوة الخليفة له<sup>(١٨٩)</sup> .  
ولكن الامور عادت الى مجراها الطبيعي بعد ذلك ففي السنة  
٤٤٩هـ = ١٠٥٧م قابل طغرل بك الخليفة القائم بأمر الله ففوضه  
تفويضاً كاملاً في حكم البلاد وكتب بذلك عهداً<sup>(١٩٠)</sup> فاخذ بجميع  
السلطات في العراق وعمل على السيطرة على موارد العراق المالية فاناب  
عنه في عاصمة الخلافة موظفاً سلجوقياً كان يطلق عليه العميد<sup>(١٩١)</sup> .  
وعين موظفاً اخر لحفظ الامن في بغداد يعرف بالشحنة<sup>(١٩٢)</sup> وترك في  
خدمتها فرقة من الجيش السلجوقي<sup>(١٩٣)</sup> .



وفي حقبة النفوذ السلجوقي ٤٤٧هـ - ٥٩٠هـ تولى مهام الوزارة عدد من الوزراء كان لبعضهم اثر فعال في سياسة الدولة سواء بالنسبة لوزراء الخلافة او وزراء السلاجقة فقد انتعشت وزارة الخلافة واستعادت كثيراً من هيبتها واحترامها بحيث اصبح الوزير العباسي في وضع يسمح له بممارسة اعباء الوزارة على الرغم من الضغوط التي يتعرض لها احياناً من وزراء السلاجقة لاختلاف مصالحهما ، وترجع قوة بعض خلفاء العباسيين الى شخصيتهم وخبرتهم الادارية ونزعتهم في العمل<sup>(١١١)</sup> . وظهرت ذلك في مدة اشتداد النزاع بين الخلافة وامراء السلاجقة حيث لعب الوزير العباسي دوراً مهماً في مناهضة النفوذ السلجوقي في العراق ، وقيادة جيش الخلافة عندما عزم سنجر السلجوقي على انسير الى بغداد فقد كتب اليه الوزير العباسي جلال الدين بن صدقة يحذره قائلاً له ( والله لئن تحركت لاقطعن جميع ماوراءك عنك واقطعك عنه ، ولئن سرت فرسخاً لاسيرن اليك فرسخين<sup>(١١٢)</sup> .

ولعب وزراء الخلافة العباسية دوراً مهماً في تنظيم شؤون الدولة سياسياً وادارياً واقتصادياً ونهضوا بالحياة العلمية والادبية فقد استطاع الوزير فخر الدين بن جهير ان يعيد بعض اجزاء الدولة العباسية الى طاعة الخليفة<sup>(١١٣)</sup> . كما تمكن الوزير ظهير الدين ابو شجاع من اقرار الأمن وتوفير سبل العيش والقضاء على غلاء الاسعار وإقرار العدل وإزالة الظلم عن الرعية<sup>(١١٤)</sup> وبذل الوزير هبة الله بن محمد جهوداً كبيرة في استصلاح الأراضي الزراعية والعناية بوسائل الري مما ادى الى زيادة موارد الدولة المالية<sup>(١١٥)</sup> . ولعب الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة دوراً مهماً في استعادة نفوذ الخلافة على بعض

برويات ومناهضة النفوذ السلجوقي واستعادة سلطة الخليفة<sup>(٢٠٠)</sup>  
وبعد الوزير مؤيد الدين بن القصاب وزير الناصر لدين الله من هذا  
مراز من الوزراء فقد قاد الجيوش ونشر سلطان الخلافة وواصل  
حملاته العسكرية الى اصفهان وهمدان<sup>(٢٠١)</sup> كما اسهم بعض الوزراء  
عباسيين في النهوض بالحركة العلمية والأدبية عن طريق تشجيع  
علماء والادباء ، واغداق الأموال عليهم ، وعقد المجالس الادبية  
والعلمية ، وانشاء المساجد والرباطات والمكتبات ، واسسوا المدارس  
كالنظامية والتاجية ، والانفاق على طلابها وشيوخها ، ويعود ذلك إلى  
ان بعضاً من تقلد الوزارة كانوا من العلماء والادباء الذين اسهموا  
بمصنفاتهم في التقدم العلمي والادبي<sup>(٢٠٢)</sup> . منهم الوزير نظام الملك ،  
والوزير فخر الدولة محمد بن جهر، والوزير جلال الدين الحسن بن علي بن  
صدقة<sup>(٢٠٣)</sup> وغيرهم .

وقد برزت الصفة الحربية للوزير فضلاً عن مهامه الادارية  
والمالية فكان الوزير يتولى قيادة الجيوش ، وبذلك فقد جمع بين  
السلطتين الادارية والعسكرية . اما وزراء امراء السلاجقة فكان  
معظمهم غير مؤهلين للوزارة ، فكانوا يختارون من العناصر التي  
يستفاد من مالها او عصبيتها لتحقيق اغراضهم الشخصية لايدافع  
عن تحقيق المصلحة العليا للدولة ، ويعود ذلك إلى اشتداد الحروب  
بين امراء السلاجقة مما ادى بهم إلى كثرة التعيين والعزل والمصادرة  
والسجن والتعذيب والقتل لوزرائهم<sup>(٢٠٤)</sup> .

كما كان للتنافس على منصب وزارة الامير السلجوقي اثر كبير  
في ضعف نفوذ السلاجقة وظهر بشكل واضح بعد وفاة طغرل بك .

- الوزارة العباسية بين ( ٤٤٧ - ٥٩٦ هـ ) ( ١٠٥٥ - ١١٩٣ م )

لقد نهج الخلفاء العباسيون المتأخرون منهم خلفاء العصور العباسية الاولى في منح وذرائمهم القاب التفخيم والتعظيم ، وقد ظهر ذلك واضحاً اثناء مدة النزاع بين الخلافة العباسية والسلاجقة ، وكانت تهدف الى تعزيز مكانة الوزير في الدولة ليتولى مواجهة نفوذ السلاجقة وتثبيت سلطة الخلافة وهيبتها ، ورفع منزلة الوزير في اعين الناس<sup>(٢٠٤)</sup> ومؤسسات الدولة . فقد لقب الخليفة المسترشد بالله وزيره ابن صدفه بـ ( جلال الدين ، سيد الوزراء ، صدر الشرق والغرب ،

ظهير امير المؤمنين<sup>(٢٠٥)</sup> ) وفي سنة ٥٢٢ هـ = ١١٢٨ م لقب الخليفة المسترشد وزيره علي بن طراد التريبيني بالقباب ( معز الاسلام ، وعضد الامام ، وسيد الوزراء ، وصدر الشرق والغرب )<sup>(٢٠٦)</sup>

وقد منح الخليفة المتقي الامر الله الوزير يحيى بن هبيرة القاباً عدة ، فلقب قبل ان يلي الوزارة بـ ( جلال الدين )<sup>(٢٠٧)</sup> فلما تولى الوزارة سنة ٥٤٤ هـ = ١١٤٩ م لقب ( عون الدين )<sup>(٢٠٨)</sup> ثم لقب سنة ٥٤٩ هـ = ١١٥٤ م بـ ( سلطان العراق وملك الجيوش ) وكان ذلك تقديراً لجهوده في قيادة ( جيش ضد السلاجقة الذين هاجموا بغداد ، فضلاً عن عدد آخر من الالقاب منها ( شرف الانام ، معز الدولة ، مجير الله ، سيد الوزراء ظهير امير المؤمنين )<sup>(٢٠٩)</sup>

ولقب الخليفة المستنجد بالله وزيره ابن البلدي بـ ( شرف الدين ، جلال الاسلام ، معز الدولة ، سيد الوزراء ، صدر الشرق والغرب )<sup>(٢١٠)</sup> . ولقب الخليفة المستنصر بالله وزيره احمد بن محمد

رؤيت ومساهمة النفوذ السلجوقي واستعادة سلطة الخليفة<sup>(٢٠١)</sup>  
يعد الوزير مؤيد الدين بن القصاب وزير الناصر لدين الله من هذا  
مرز من الوزراء فقد قاد الجيوش ونشر سلطان الخلافة وواصل  
حملاته العسكرية الى اصفهان وهمدان<sup>(٢٠٢)</sup> كما اسهم بعض الوزراء  
عباسيين في النهوض بالحركة العلمية والأدبية عن طريق تشجيع  
علماء الادباء ، واغداق الأموال عليهم ، وعقد المجالس الادبية  
والعلمية ، وانشاء المساجد والرباطات والمكتبات ، واسسوا المدارس  
كالنظامية والتاجية ، والانفاق على طلابها وشيوخها ، ويعود ذلك إلى  
ان بعضاً من تقلد الوزارة كانوا من العلماء والادباء الذين اسهموا  
بمصنفاتهم في التقدم العلمي والادبي<sup>(٢٠٣)</sup> . منهم الوزير نظام الملك ،  
والوزير فخر الدولة محمد بن جهير، والوزير جلال الدين الحسن بن علي بن  
صدقة<sup>(٢٠٤)</sup> وغيرهم .

وقد برزت الصفة الحربية للوزير فضلاً عن مهامه الادارية  
والمالية فكان الوزير يتولى قيادة الجيوش ، وبذلك فقد جمع بين  
السلطتين الادارية والعسكرية . اما وزراء امراء السلاجقة فكان  
معظمهم غير مؤهلين للوزارة ، فكانوا يختارون من العناصر التي  
يستفاد من مالها او عصبيتها لتحقيق اغراضهم الشخصية لايدافع  
عن تحقيق المصلحة العليا للدولة ، ويعود ذلك إلى اشتداد الحروب  
بين امراء السلاجقة مما ادى بهم إلى كثرة التعيين والعزل والمصادرة  
والسجن والتعذيب والقتل لوزرائهم<sup>(٢٠٥)</sup> .

كما كان للتنافس على منصب وزارة الامير السلجوقي أثر كبير  
في ضعف نفوذ السلاجقة وظهر بشكل واضح بعد وفاة طغرل بك .

## - الوزارة العباسية بين ( ٤٤٧ - ٥٩٦هـ ) ( ١٠٥٥ - ١١٩٣ م )

لقد نهج الخلفاء العباسيون المتأخرون منهم خلفاء العصور العباسية الاولى في منح وزرائهم القاب التفخيم والتعظيم ، وقد ظهر ذلك واضحاً اثناء مدة النزاع بين الخلافة العباسية والسلاجقة ، وكانت تهدف الى تعزيز مكانة الوزير في الدولة ليتولى مواجهة نفوذ السلاجقة وتثبيت سلطة الخلافة وهيبتها ، ورفع منزلة الوزير في اعين الناس<sup>(٢٠٤)</sup> ومؤسسات الدولة . فقد لقب الخليفة المسترشد بالله وزيره ابن صدفه بـ ( جلال الدين ، سيد الوزراء ، صدر الشرق والغرب ، ظهير امير المؤمنين )<sup>(٢٠٥)</sup> وفي سنة ٥٢٢هـ = ١١٢٨م لقب الخليفة المسترشد وزيره علي بن طراد الترييني بالقاب ( معز الاسلام ، وعضد الامام ، وسيد الوزراء ، وصدر الشرق والغرب )<sup>(٢٠٦)</sup> وقد منح الخليفة المتقفي لامر الله الوزير يحيى بن هبيرة القاباً عدة ، فلقب قبل ان يلي الوزارة بـ ( جلال الدين )<sup>(٢٠٧)</sup> فلما تولى الوزارة سنة ٥٤٤هـ = ١١٤٩م لقب ( عون الدين )<sup>(٢٠٨)</sup> ثم لقب سنة ٥٤٩هـ = ١١٥٤م بـ ( سلطان العراق وملك الجيوش ) وكان ذلك تقديراً لجهوده في قيادة ( جيش ضد السلاجقة الذين هاجموا بغداد ، فضلاً عن عدد آخر من الالقاب منها ( شرف الانام ، معز الدولة ، مجير الله ، سيد الوزراء ظهير امير المؤمنين )<sup>(٢٠٩)</sup> ولقب الخليفة المستنجد بالله وزيره ابن البلدي بـ ( شرف الدين ، جلال الاسلام ، معز الدولة ، سيد الوزراء ، صدر الشرق والغرب )<sup>(٢١٠)</sup> . ولقب الخليفة المستنصر بالله وزيره احمد بن محمد

الناقد بالقباب عديدة منها ( المولى الوزير، والعالم العادل ،... ونصير الدين ... وغرس الامام .. وعضد الدولة جلال الملة .. وتاج الملوك .... وملك وزراء الشرق والغرب .. وظهير امير المؤمنين ووليه المخلص في طاعته الموقوف به على صحة عقيدته )<sup>(٢١١)</sup> . .

إن تعدد هذه الالقاب كان ناتجاً عن الصلاحيات الواسعة التي منحها الخلفاء العباسيون المتأخرون لوزرائهم ، وعن الثقة العالية التي كان يتمتع بها الوزير من قبل الخليفة مما ادى إلى انتعاش الوزارة وارتقاء هيبتها وقوتها ، بحيث اصبح الوزير العباسي يمارس اعباء الوزارة على الرغم من الضغوط التي كان يتعرض لها الوزير من قبل السلاجقة ، كما يرجع قوة الوزارة ايضاً إلى ان معظم من تولى الوزارة للخلافة العباسية كانوا على قدر من قوة الشخصية والمقدرة الادارية والعسكرية ، فنجد أن اغلب وزراء هذا العصر كانوا يتولون فضلاً عن مهامهم الادارية قيادة الجيوش في قتال اعداء الخلافة ، كما ان صلاحيات الوزير قد تطورت عما كانت عليه سابقا ، فكان يتولى النظر في الدواوين كافة ويولي ويعزل رؤساءها<sup>(٢١٢)</sup> . ويبلغ القضاة بقرار الخليفة بتوليهم ، ويخلع عليهم في دار الوزارة ويراقب اعمالهم<sup>(٢١٣)</sup> . ويخاطب نقيب العلويين والعباسيين ، ويخلع عليهم ، ويقرأ عهدهم في دار الوزارة<sup>(٢١٤)</sup> . كما يتولى الوزير اخذ البيعة للخليفة عند توليه ، ويجلس نيابة عنه في مجلس العزاء ، ويتولى توزيع الخلع على كبار الموظفين<sup>(٢١٥)</sup> ، كما ينوب عن الخليفة في استعراض الجيوش وقيادتها لقمع حركات التمرد والعصيان على الخلافة<sup>(٢١٦)</sup> . ويستقبل كبار امراء ورسل البلاد والاقاليم ، وينظم وصولهم إلى

حضرة الخليفة وضيافتهم وتوديعهم<sup>(٢١٧)</sup> .

ومن ابرز وزراء الخلفاء في مدة نفوذ السلاجقة فخر الدين بن جمير ، تولى وزارة الخليفة القائم بامر الله بعد عزل الوزير منصور بن دارست سنة ٤٥٤هـ = ١٠٦٢م<sup>(٢١٨)</sup> . وعزل سنة ٤٦٠هـ = ١٠٦٧م ، ثم اعيد إلى الوزارة بعد عام وبذكر صاحب الفخري .

( أن اهل بغداد فرحوا اشد الفرح بعودته للوزارة ، ونشروا عليه اكياس الدنانير والدراهم تعبيراً عن فرحتهم بعودته للوزارة<sup>(٢١٩)</sup> . ولما ولي الخليفة المقتدي بامر الله سنة ٤٦٧هـ = ١٠٧٤م أقر فخر الدين بن جمير على وزارته ، وبعد اربع سنوات عزل أثر فتنة قامت في بغداد فلزم داره وخلفه ابنه عميد الدولة في وزارة الخليفة<sup>(٢٢٠)</sup> . وفي سنة ٤٧٦هـ = ١٠٨٣م عزل وخلفه ظهير الدين ابو شجاع في الوزارة<sup>(٢٢١)</sup> وكان الوزر ابو شجاع ديناً خيراً كثيراً البر والصدقات نجح في ضبط امور الدولة وحفظ للخلافة هيبتها واحترامها<sup>(٢٢٢)</sup> . وكان شديداً في تطبيق حقوق الشريعة ، ولم يترك فرصة للمواطنين والعمال لاستغلال وظائفهم بالاعتداء على اموال الناس ، فعم الامن والرخاء ، ورخصت الاسعار<sup>(٢٢٣)</sup> . وفي سنة ٤٨٤هـ = ١٠٩١م ولي عميد الدولة بن جمير الوزارة للمرة الثانية ، ولما توفي المستظهر بالله ( اخلافه سنة ٤٨٧هـ = ١٠٩٤م أقره في الوزارة فوضه تدبير امور دولته ، فظل يلي وزارته حتى العام ٤٩٣هـ = ١٠٩٩م ، ثم قبض عليه ( الخليفة وحبسه فتوفي في محبسه بتدبير من السلاجقة<sup>(٢٢٤)</sup> .

ومن الوزراء البارزين في هذا العصر ايضاً جلال الدين بن صدقه ، وتولى وزارة الخليفة المسترشد بالله سنة ٥١٣هـ =



الناقد باللقاب عديدة منها ( المولى الوزير، والعالم العادل ،... ونصير الدين ... وغرس الامام .. وعضد الدولة جلال الملة .. وتاج الملوك .... وملك وزراء الشرق والغرب .. وظهير امير المؤمنين ووليه المخلص في طاعته الموقوف به على صحة عقيدته )<sup>(٢١١)</sup> . .

إن تعدد هذه الالقاب كان ناتجاً عن الصلاحيات الواسعة التي منحها الخلفاء العباسيون المتأخرون لوزرائهم ، وعن الثقة العالية التي كان يتمتع بها الوزير من قبل الخليفة مما ادى إلى انتعاش الوزارة وارتقاء هيبتها وقوتها ، بحيث اصبح الوزير العباسي يمارس أعباء الوزارة على الرغم من الضغوط التي كان يتعرض لها الوزير من قبل السلاجقة ، كما يرجع قوة الوزارة ايضاً إلى ان معظم من تولى الوزارة للخلافة العباسية كانوا على قدر من قوة الشخصية والمقدرة الادارية والعسكرية ، فنجد أن اغلب وزراء هذا العصر كانوا يتولون فضلاً عن مهامهم الادارية قيادة الجيوش في قتال اعداء الخلافة ، كما ان صلاحيات الوزير قد تطورت عما كانت عليه سابقا ، فكان يتولى النظر في الدواوين كافة ويولي ويعزل رؤساءها<sup>(٢١٢)</sup> . ويبلغ القضاة بقرار الخليفة بتوليهم ، ويخلع عليهم في دار الوزارة ويراقب اعمالهم<sup>(٢١٣)</sup> . ويخاطب نواباء العلويين والعباسيين ، ويخلع عليهم ، ويقرأ عهدهم في دار الوزارة<sup>(٢١٤)</sup> . كما يتولى الوزير اخذ البيعة للخليفة عند توليه ، ويجلس نيابة عنه في مجلس العزاء ، ويتولى توزيع الخلع على كبار الموظفين<sup>(٢١٥)</sup> . كما ينوب عن الخليفة في استعراض الجيوش وقيادتها لقمع حركات التمرد والعصيان على الخلافة<sup>(٢١٦)</sup> . ويستقبل كبار امراء ورسل البلاد والاقاليم ، وينظم وصولهم إلى

حضرة الخليفة وضيافتهم وتوديعهم<sup>(٢١٧)</sup> .

ومن ابرز وزراء الخلفاء في مدة نفوذ السلاجقة فخر الدين بن جمير ، تولى وزارة الخليفة القائم بامر الله بعد عزل الوزير منصور بن دارست سنة ٤٥٤هـ = ١٠٦٢م<sup>(٢١٨)</sup> . وعزل سنة ٤٦٠هـ = ١٠٦٧م ، ثم اعيد إلى الوزارة بعد عام وبذكر صاحب الفخري .  
( أن اهل بغداد فرحوا اشد الفرح بعودته للوزارة ، ونشروا عليه اكياس الدنانير والدرهم تعبيراً عن فرحتهم بعودته للوزارة<sup>(٢١٩)</sup> .  
ولما ولي الخليفة المقتدي بامر الله سنة ٤٦٧هـ = ١٠٧٤م أقر فخر الدين بن جمير على وزارته ، وبعد اربع سنوات عزل اثر فتنة قامت في بغداد فلزم داره وخلفه ابنه عميد الدولة في وزارة الخليفة<sup>(٢٢٠)</sup> . وفي سنة ٤٧٦هـ = ١٠٨٣م عزل وخلفه ظهير الدين ابو شجاع في الوزارة<sup>(٢٢١)</sup> وكان الوزر ابو شجاع ديناً خيراً كثيراً البر والصدقات نجح في ضبط امور الدولة وحفظ للخلافة هيبتها واحترامها<sup>(٢٢٢)</sup> . وكان شديداً في تطبيق حقوق الشريعة ، ولم يترك فرصة للمواطنين والعمال لاستغلال وظائفهم بالاعتداء على اموال الناس ، فعم الامن والرخاء ، ورخصت الاسعار<sup>(٢٢٣)</sup> . وفي سنة ٤٨٤هـ = ١٠٩١م ولي عميد الدولة بن جمير الوزارة للمرة الثانية ، ولما توفي المستظهر بالله ( اخلافه سنة ٤٨٧هـ = ١٠٩٤م أقره في الوزارة فوضه تدبير امور دولته ، فظل يلي وزارته حتى العام ٤٩٢هـ = ١٠٩٩م ، ثم قبض عليه ( الخليفة وحبسه فتوفي في محبسه بتدبير من السلاجقة<sup>(٢٢٤)</sup> .

ومن الوزراء البارزين في هذا العصر ايضاً جلال الدين بن صدقه ، وتولى وزارة الخليفة المسترشد بالله سنة ٥١٣هـ =

١١١٩م وعزل عنها سنة ٥١٦هـ = ١١٢٢م وكان له دور كبير في صد الغارات التي كان يشنها والى الحلة على بغداد ، فلما تقرر الصلح اشترط على الخليفة عزل الوزير مقابل عودته الى طاعة الخليفة فعزله<sup>(٢٢٩)</sup> . في حين يذكر صاحب الفخري : ان عزل جلال الدين بن صدقة كان تحقيقاً لرغبة الوزير السلجوقي عثمان بن نظام الملك<sup>(٢٣٠)</sup> . واعيد جلال الدين بن صدقة للوزارة للمرة الثانية سنة ٥١٧هـ = ١١٢٣م بأن كتب اليه الخليفة يستدعية لتولي الوزارة<sup>(٢٣١)</sup> .

مما يدل على ان الخليفة المسترشد بالله كان مكرها على عزله من وزارته الاولى<sup>(٢٣٢)</sup> . وبقي جلال الدين بن صدقة يلي الوزارة حتي توفي سنة ٥٢٢هـ = ١١٢٨م ، وقد قام بدور هام في مناهضة النفوذ السلجوقي في العراق ، وقاد جيشاً لقتال طغرل بك سنة ٥١٩هـ = ١١٢٥م الذي قصد بغداد وارغمه على العودة<sup>(٢٣٣)</sup> .

وتولى الوزارة بعده ، شرف الدين بن طراد الزيني ، وهو اول هاشمي يلي الوزارة لخلفاء بني العباس<sup>(٢٣٤)</sup> . ويذكر صاحب الفخري ان الخليفة المسترشد بالله خاطبه عندما ولاه الوزارة قائلاً : ( كل من ردت اليه الوزارة شرف بها الا انت فان الوزارة شرفت بك )<sup>(٢٣٥)</sup> . وعزل بعد اربع سنوات وصادر الخليفة امواله ، ولم يذكر المؤرخون سبب ذلك ، ثم اعيد الى الوزارة ثانية سنة ٥٢٨هـ = ١١٣٣م<sup>(٢٣٦)</sup> . وفي خلافة المقتفي لامر الله سنة ٥٣٠هـ = ١١٣٥م استوزر شرف الدين الزيني ومنح سلطات واسعة ، حتى ان الخليفة كان لا يبيت في امر من امور الخلافة إلا بمشورته<sup>(٢٣٧)</sup> . وعزل اخيراً عن الوزارة ، وبقي ملازماً داره حتى توفي سنة ٥٣٨هـ = ١١٤٣م . وتولى وزارة

الخليفة المقتفي لامر الله ، عون الدين بن هبيرة سنة ٥٤٤هـ =  
 ١١٤٩م وكان قبل ذلك يعمل في ديوان الخلافة ، وتدرج في وظائفها  
 حتى تولى الوزارة<sup>(٢٣٥)</sup> . قام هذا الوزير بدور كبير في مناهضة نفوذ  
 السلاجقة واستعاد سلطة الخليفة في الدولة العباسية بمساعدة  
 الجيش الذي اعده فعادت بغداد والعراق الى يد الخلفاء ولم يبق  
 لها منازع<sup>(٢٣٦)</sup> . وتوفي الوزير ابن هبيرة سنة ٥٦٠هـ = ١١٦٤م حضر  
 جنازته خلق كثير واغلقت الاسواق ، ودفن في المدرسة التي بناها بباب  
 البصرة<sup>(٢٣٧)</sup> . وفي سنة ٥٦٣هـ = ١١٦٧م تولى وزارة الخليفة  
 المستنجد بالله شرف الدين بن البلدي وكان قبل توليه الوزارة والياً  
 على واسط ، فظهر مقدرة وكفاية عالية مما جعل الخليفة يوليه  
 وزارته<sup>(٢٣٨)</sup> وكان بين الوزير ابن البلدي وبين استاذ دار الخلافة<sup>(٢٣٩)</sup> .  
 عضد الدين محمد بن رئيس الرؤساء عداً شديداً بسبب تدخله  
 السافر في شؤون الخلافة ، فامر الخليفة وزيره بايقاف استاذ الدار  
 عند حده ففعل ، ونجح في الحد من نفوذه<sup>(٢٤٠)</sup> . فلما توفي الخليفة سنة  
 ٥٦٦هـ = ١١٧٠م خلفه المستضيء بامر الله ، وكان استاذ الدار هو  
 القائم بأمر البيعة للخليفة ، وساعدة في ذلك قطب الدين فايماز ،  
 وطلباً من الخليفة ان يكون عضد الدين وزيراً ، وابنه كمال الدين  
 استاذ الدار خلفه ، وقطب الدين فايماز اميراً للجيش فوافق  
 الخليفة<sup>(٢٤١)</sup> . ولما جاء الوزير ابن البلدي الى دار الخلافة للعزاء  
 والبيعة قبض عليه عضد الدين ثم قتله<sup>(٢٤٢)</sup> . وفي خلافة الناصر لدين  
 الله تولى مؤيد الدين بن القصاب وزارته سنة ٥٩٠هـ = ١١٩٣م  
 وكان هذا الوزير قوي الشخصية عالي الهمة متمكناً في رئاسته

السيف والقلم ، ملماً بقوانين الوزارة وقواعده<sup>(٢١٣)</sup> . واستطاع  
اعادة ممتلكات الدولة فاقنع الخليفة للسير على رأس جيش لاعادة  
الاحواز الى حظيرة الخلافة ، كما واصل الوزير زحفة إلى همدان  
قاعدة السلاجقة واستولى عليها ، وواصل زحفه لاعادة سلطة  
الخلافة في تلك النواحي ، مفاجأته الوفاة هناك سنة ٩٥١هـ =  
١١٩٤م<sup>(٢١٤)</sup> .

وهكذا تخلصت الخلافة العباسية من النفوذ السلجوقي ودخلت  
في مرحلة استقلال حقيقي دام حتى سنة ٦٥٦هـ = ١٢٥٨ حيث  
سقطت بغداد على ايدي المغول<sup>(٢١٥)</sup> .

الخلافة والوزارة بين ( ٥٩٠ - ٦٥٦هـ ) = ( ١١٩٣ - ١٢٥٨م ) .

تعد المدة الواقعة بين سنتي ٥٩٠ - ٦٥٦هـ = ١١٩٣ -  
١٢٥٨م من المراحل التي مرت في تاريخ الدولة العباسية وخلال عهود  
الخلفاء الناصر ، والظاهر ، والمستنصر والمستعصم ، فقد لعب كل من  
الوزير وقادة الجيش دوراً خطيراً في الاحداث التاريخية التي راحت  
صحتها الدولة العباسية .

فقد تعرضت البلاد الى الهجمات المغولية منذ زمن بعيد ، ولم  
تستطع مراحل الانتعاش من تقليل اثارها واطارها ، ويرجع ذلك الى  
ان الخلفاء الذين جاءوا بعد المقتفي لامر الله لم يسلكوا سبيل اليقظة  
والحزم في مواجهة الاخطار التي هددت الدولة العباسية ، فقد اقاموا  
بينهم وبين الامة سداً من الحجاب والوزراء والمماليك ، واهملوا  
الجيش ، واعتمدوا في تنظيم شؤون البلاد عليهم ، ولم يكن لهم رأي

فاعل في معالجة المشاكل السياسية، لذلك حاول هؤلاء الخلفاء استغلال الشعور الديني بالتأكيد على قدمية الخلافة وازليتها واعتبار طاعتها فرضاً على المسلمين<sup>(١٦)</sup>.

يضاف إلى ذلك قيام الوزراء وقادة الجيش بتوسيع شقة الخلاف بين طوائف الشعب وتحول في كثير من الأحيان إلى صراع دام ، وكذلك في إضعاف الجيش وافتقار الدولة إلى سياسة دفاعية ، واقتصار تكوينه على بضعة آلاف كان أغلبهم من المماليك الأتراك الذين نشأوا في قصور الخلفاء ، وكانوا بمثابة الحرس الخلفي أكثر من كونه جيشاً منتظماً<sup>(١٧)</sup>.

وأزاء هذه الأوضاع اضطربت البلاد وانتشرت الفوضى وانعدم الأمن واستهان اللصوص والعيارون بالحكم لدرجة أنهم كانوا يسلبون الناس في وضح النهار<sup>(١٨)</sup>. فعندما تولى الخلافة الناصر لدين الله سنة ٥٧٥ - ٦٢٢هـ = ١١٨٠ - ١٢٢٥م واصل جهاده ضد السلاجقة ، فاستعان بالخوارزميين لمواجهة طغرل بك آخر زعماء السلاجقة فدارت الدائرة على الجيش السلجوقي على مقربة من الري في منتصف عام ٥٩٠هـ = ١١٩٣م قتل أثناء المعركة<sup>(١٩)</sup>. فتخلصت الخلافة العباسية من النفوذ السلجوقي ، وحل محلهم الخوارزميون .

واتجه الخليفة الناصر إلى استعادة الأراضي شرق العراق فأرسل وزيره إلى الأحواز وضمها إلى العراق ، كما أخذ أصفهان من أيدي الخوارزميين<sup>(٢٠)</sup>. ثم تبع ذلك استعادة همدان والري من خوارزمشاه ، عند ذلك عزم خوارزمشاه على السيطرة على الخلافة بالتوسع إلى الشرق من العراق ، ولكنه واجه تقدم المغول فاضطر إلى الحرب حيث مات في إحدى جزر بحر قزوين سنة ٦١٧هـ = ١٢٢٠م<sup>(٢١)</sup>.

ولما تولى الظاهر بأمر الله الخلافة سنة ٦٢٢هـ = ١٢٢٥م لم تطل

خلافته اكثر من تسعة اشهر وكان عازماً على الاصلاح الاداري والسياسي لولا ان عاجلته المنية ، فتولى الخلافة بعده المستنصر بالله ٦٢٢ - ٦٤٠ هـ = ١٢٢٥ - ١٢٤٢ م ، وقد حدثت بعض الاصلاحات الادارية في عهده ، ويعود الفضل في ذلك الى وزيره ابن الناقذ<sup>(٢٠٢)</sup> . ولكن الخليفة لم يفعل ما فيه الكفاية من اجل الوقوف بحزم في وجه الخطر المتعظم الذي بدأ يهدد الدولة منذ عصر الناصر لدين الله ، فبقيت البلاد ضعيفة عسكرياً ، وازدادت الصراعات السياسية في الدولة ، وتسلط الوزير وقادة الجيش والحاشية على الدولة لدرجة انهم اختاروا المستعصم بالله للخلافة مع علمهم بضعفه وقلة خبرته بامور الدولة<sup>(٢٠٣)</sup> .

وكان اول تهديد تعرضت له حدود العراق من قبل المغول سنة ٦١٨ هـ = ١٢٢١ م عندما ادركوا حدود اربيل وداقوق ، وجاء التهديد الحقيقي من المغول سنة ٦٢٨ = ١٢٣١ م بعد ان قضوا على آخر حاكم من السلالة الخوارزمية محمد خوارزمشاه ، وانهاء دورهم كحاجز العراق امام المغول ، حيث تعرضت ارض العراق في شهر زور واربيل وداقوق للاعتداءات المغولية<sup>(٢٠٤)</sup> . كما تعرضت ارض اطراف بغداد للاعتداء مرتين الاولى سنة ٦٣٤ هـ = ١٢٣٦ م عندما وصل المغول سامراء ، والثانية سنة ٦٣٥ = ١٢٣٧ م عندخانقين<sup>(٢٠٥)</sup> . واستمرت غارات المغول على اراضي العراق حتي سنة ٦٥٠ هـ = ١٢٥٢ م . لقد كان رد الخليفة على غارات المغول على اطراف بغداد ، اعلان الجهاد ، وإقامة الاستحكامات حول بغداد ، واستنفار عرب الحواضر والبوادي ، وامراء الاطراف ولكن هذه المبادرات لم تحقق نجاحاً لانها ( الخلافة ) تعود الى تسريح الجند بعد زوال الخطر ، وكان





الامر قد انتهى ، ولم تفكر الخلافة طيلة الثلاثين سنة الاخيرة من عمر الدولة في انتهاج سياسية عسكرية تقرر فيها مايجب ان تفعله ازاء الخطر المغولي الداهم<sup>(٢٠٦)</sup> . بل سلموا مقاليد الامور بيد الوزراء وامراء الجيش والخدم والممالك يتدبرون احوال الدولة مما سبب اضعاف البلاد عسكرياً واقتصادياً واثارة الانقسامات الطائفية ، فضلاً عن الصراع المستحكم بين الوزراء وقادة الجيش وانتقام الحاشية والمجتمع بين مؤيد ومعارض لهما<sup>(٢٠٧)</sup> . وقد ظهر ذلك واضحاً في خلافة المستعصم سنة ٦٥٣هـ = ١٢٥٥ في الصراع الحاد بين الوزير ابن العلقمي والدويدار الصغير الذي تولى قيادة الجيش ، وتراشقهما التهم بالخيانة والغدر بالخلافة فقد رضي الوزير مؤيد الدين بن العلقمي بالتواطؤ والاتصال بالمغول واستدعائهم للقضاء على الخلافة ، ومهد لهم الطريق بتسريح الجيش ، وكتب انباءهم عن الخليفة ، والتقليل من شأنهم<sup>(٢٠٨)</sup> . كما ان ابن العلقمي سبق ان اتهم الدويدار الصغير بانه كان يخطط الدسائس والمؤامرات ضد الخليفة المستعصم للاطاحة به وتنصيب ابنه الاكبر ابي العباس خليفة<sup>(٢٠٩)</sup> .

واتهم الوزير العلقمي بانه المسؤول عن الغرق الذي اصاب الجيش الذي كان يتولى الدفاع عن بغداد ، ف قيل ؛ ان الوزير ارسل طائفة من رجاله اثناء الليل فكسرو السدود مما ادى الى غرق الجيش<sup>(٢١٠)</sup> . في حين نجد البعض من المؤرخين والقدامى والمحدثين ينفون تهمة التواطؤ مع المغول لكون البلاد كانت تعاني من الضعف والتدهور في الاوضاع الساسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية ويذكرون ان المغول ليسوا بحاجة الى ان يستدعيهم ابن العلقمي



للقضاء على الخلافة العباسية ، لان الزحف المغولي كان يسير وفق خطة موضوعة للسيطرة على العالم الاسلامي ، كما لم يكن المغول الاثني يميزون بين طوائف المسلمين لينصرو طائفة على اخرى ، فقد اعملوا السيف في رقاب جميع المسلمين دون تمييز<sup>(١١٢)</sup> .

ويبدو ان الظروف التي احاطت بالدولة العباسية خلال الثلاثين عام التي سبقت سقوط بغداد على يد هولاكو سنة ٦٥٥هـ - ٦٥٦ = ١٢٥٧ - ١٢٥٨م هي التي عجلت بهذه الكارثة ، كما ان شدة النكبة بسقوط بغداد رافقها من مذابح وجرائم وتدمير جعلت الناس يصبون لعنتهم على المغول ومن تعاون معهم ، فكانت جريرة ابن العلقمي انه كان وزيراً مسؤولاً منذ اكثر من اربعة عشر عاماً ، وكان عليه ان يتدبر الامر ، ويستخدم الحزم امام الخطر المغولي الذي لم يكن جديداً ، فاهمل الاستعدادات العسكرية والسياسية وغيرها اللازمة لحماية البلاد ، وانساق وراء الخصومات والمطامع الشخصية<sup>(١١٣)</sup> . ومما زاد في تركيز تهمة الخيانة والتواطؤ مع المغول أنهم ( اي المغول ) استخدموه في منصبه للاستفادة منه في ادارة البلاد ، وهو في جميع الاحوال لا يبرئه ومن معه من قادة الجيش وكبار رجال الدولة من تهمة الخيانة العظمى للوطن لتقصيرهم واهمالهم المتعمد بصفقتهم اركان الجيش وعليهم يقع عبء أمنها وسلامتها في اعدائها .

#### - دراسة نظرية الوزارة

كان نظام الوزارة مرتبطاً بالخلافة ، وتعد الخلافة اساساً للنظام السياسي الاسلامي ومظهراً لسيادة الشريعة الاسلامية وسلطانها . فقد رأى الفقهاء ان يضعوا اساساً شرعية للنظم السياسية والادارية للدولة

العربية الاسلامية . فقد تناول ( اقضى القضاة )<sup>(١١٣)</sup> . ابو الحسن علي محمد البصري الماوردي ( ت . ٤٥٠ هـ ) في كتابه الموسوم ( الاحكام السلطانية ) النظم السياسية والادارية في العصور الاسلامية من خلافة ووزارة ودواوين وغيرهم من وجهة النظر الاسلامية ويصح القول انه نظرية الخلافة والوزارة بما تتفق والشرعية الاسلامية التي تقول : ان الامة تقوم على الشريعة وان تطورها التاريخي يسير على وفق الشريعة الاسلامية التي تتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية والاجماع ، وان استمرار هذه النظم السياسية والادارية وغيرها منوط بقوة اجماع الامة في حالة عدم تبيانها او وضوحها في المصدرين الرئيسيين اللذين هما عماد الشريعة الاسلامية ( القرآن والسنة ) . بدأ الماوردي في تأليف كتابه ( الاحكام السلطانية ) في مرحلة النفوذ الاجنبي البويهي في العراق ، وقد اورد في مقدمة كتابة اسباب تأليفه فقال ( ولما كانت الاحكام السلطانية بولاية الأمور احق وكان امتزاجها بجميع الاحكام بقطعهم عن تصفحها مع تشاغلهم بالسياسية والتدبير افردت كتاباً امثلت فيه امر من لزم طاعته ليعلم مذاهب الفقهاء فيما له منها فيستوفيه وما عليه فيوفيه ، توخياً للعدل في تنفيذه وقضائه ، وتحريراً للنصفة في اخذة وعطائه )<sup>(١١٤)</sup> . ولورجعنا الى ماذكر الماوردي عن حالة الخلافة العباسية في ظل النفوذ البويهي منذ سنة ٣٣٤ هـ = ٩٥٥ م وما صاحب ذلك من تحكم بني بوية في اختيار الخلفاء والوزراء ، والتخلص منهم بالاعتداء عليهم ، وفي تجزئه الدولة العباسية الى ولايات منفصلة عن الدولة ، وما تبع ذلك من تمردات الجند عليهم واضطراب جبل الامن في العاصمة وخارجها ، لوجدنا مبرراً لما اورده الماوردي فقد شجعت هذه النظرية التي تناولت الخلافة وحقوقها ، والوزارة وصلاحياتها والدواوين

رخصاصاتها ، الخليفين العباسيين القادر بالله سنة ٤٢٢هـ = ١٠٣٠م وابنه القائم بالله ٤٢٤هـ = ١٠٣٢م على أن يأمل في استعادة نوة الخلافة وسلطان الخليفة التي سلبها البويهيون منهم ، واعادة الصلاحيات له وللوزير .

وبما لاشك فيه انه وضع هذه النظرية كانت تلبية لرغبة احد الخليفين ، وقد اشار ذلك في مقدمة كتابه ( ولما كانت الاحكام السلطانية بولاية الامور أحق افردت لها كتاباً امتثلت فيه أمر من لزمت طاعته<sup>(٢١٦)</sup> . ويبدو انه الخليفة القادر بالله . وقد بنى الماوردي ( نظرية الوزارة ) على آراء بعض من مؤرخي الفكر الاسلامي وعلى ما جاء في الكتابة السياسية عند بعض الفقهاء في القرنين الرابع والخامس الهجريين ، وعلى تطور نظام الوزارة خلال العصور الاسلامية ، فنظمها ووسع حدودها لكي يوفق بذلك بين ارائه المستمدة من الشريعة الاسلامية ، وواقع الامة الاسلامية . وبين ايدينا كتاب اخر يحمل الاسم نفسه ( الاحكام السلطانية ) للقاضي ابي يعلى محمد بن الحسين الحنبلي ، وهو يتفق تماماً في نظريته عن الخلافة والوزارة مع الماوردي ، مما يحملنا على الاعتقاد ان هذه النظرية مقتبسة من الماوردي . ولورجعنا الى تاريخنا لوجدنا انها توفيا في مدة متقاربة حيث توفي الماوردي ٤٥٠هـ = ١٠٥٨م وتوفي ابو يعلى سنة ٤٥٨هـ = ١٠٦٥م وهذا يؤيد رأينا في ان ابا يعلى اخذ هذه النظرية عن الماوردي نصاً وروحاً ثم اخذها عنها الكتاب والفقهاء<sup>(٢١٧)</sup> .

ان دراسة نظام الوزارة كما ورد في الكتاين اللذين اشرنا اليهما بدراسة الشروط الواجب توافرها في الوزير ، وواجباته اكدت ان

الوزارة اقترنت بالخلافة واصبح الوزير مستشار الخليفة ومعاونة، ولما  
قادرة كالامامة ان تجمع بيدها امور الدين والدنيا لذا فقد اصبحت  
سلطات الوزير قاصرة على معاونة الخليفة في الاشراف على ادارة  
الحكومة وامور الدولة<sup>(٢٦٨)</sup> . تحدث الماوردي وابو يعلى عن وزارتي  
( التفويض ) و ( التنفيذ ) والحقيقة انه من العسير معرفة اصل العبارتين  
حيث ان الماوردي وابو يعلى وغيرهما من الكتاب والفقهاء لم يدرسوا  
اصلهما والظروف والدوافع التي احاطت بهما فحيث كلاهما يقول : ان  
وزير الدولة لا يخلو ان يكون وزير تفويض او وزير تنفيذ فان لكل من  
هذين القسمين حكماً يخصه ووصفاً يلزمه .

وتقليد الوزارة جائز للخليفة من الوجهة الشرعية وذلك استناداً  
الى قوله تعالى على لسان موسى ( واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي  
اشدد به ازري واشركه في امري )<sup>(٢٦٩)</sup> . فاذا ( جاز ) ذلك في النبوة كان  
في الامامة ( اجوز ) لان ماوكل الى الامام من تدبير الامة لا يقدر على  
مباشرة جميعه الاستنابة ، ونيابة الوزير المشارك له في التدبير اصح في  
تنفيذ الامور من تفرده بها ليستظهر به على نفسه ، وبها يكون ابعد من  
الزلل وامنع من الخلل<sup>(٢٧٠)</sup> .

فوزير التفويض هو الذي يستوزره الامام ويفوض اليه تدبير  
الامور برأيه وامضاءها على اجتهاده ويعتبر في تقليد هذه الوزارة شروط  
الامامة<sup>(٢٧١)</sup> . الا ( النسب ) وحده ، لانه ممضي الاراء ومنفذ الاجتهاد  
فاقتضى ان يكون على صفات المجتهدين ويحتاج فيها الى شرط زائد على  
شروط الامامة وهو ان يكون من اصل الكفاية يوكل اليه من امري  
الحرب والخراج ، خبرة بهما ومعرفة بتفصيلهما، وعلى هذا الشرط مدار

الوزارة وبه تنتظم السياسة<sup>(٢٧٢)</sup> .

وصحة تقليد وزارة التفويض معتبرة بلفظ الخليفة لانها ولاية  
تفرض الى ( عقد ) والعقود ( لاتصح ) الا بالقول ( الصريح ) فان  
وقع له بالنظر واذن له فيه لم يتم التقليد من يعقد له الوزارة بلفظ<sup>(٢٧٣)</sup> .  
او بالكتابة<sup>(٢٧٤)</sup> . ويجوز لهذا الوزير ان يحكم بنفسه وان يقلد الحكام  
ويجوز ان ينظر في المظالم وان يتولى الجهاد بنفسه وان يقلد من يتولاه  
باستثناء ثلاثة اشياء الاول : ولاية العهد فان ذلك من حق الامام وليس  
ذلك للوزير والثاني : للامام ان يستعفي الامة من الامامة وليس ذلك  
للوزير ، والثالث : للامام ان يعزل من قلده الوزير وليس للوزير ان  
يعزل من قلده الامام<sup>(٢٧٥)</sup> .

اما وزارة التنفيذ فحكمها اضعف من وزارة التفويض وشروطها  
اقل لان النظر فيها مقصور على رأي الامام وتديره ، ووزير التنفيذ  
وسيط بين الامام وبين الرعاية والولاية يؤدي عنه ما امر وينفذ عنهم  
ما ذكر ويمضي ما حكم ونحبر بتقليد الولاية ، وتجهيز الجيوش ، ويعرض  
عليه ماورد من مهم وتجدد من حدث ملم ليعمل فيه مايؤمر به فهو معين  
في تنفيذ الامور وليس بوال ولا متقلدا لها ، فان شورك في الرأي كان  
باسم الوزارة اخص وان لم يشارك فيه كان باسم الوساطة والسفارة  
اشبه<sup>(٢٧٦)</sup> .

ولا تفتقد وزارة التنفيذ الى تقليد وانما يراعى فيها مجرد الاذن  
ومطلق الاسم ولا يعد في المؤهل لها الحرية ولا العلم ، ولا يجوز له ان  
يحكم او يقلد الحكام وانما هو مقصور النظر على امرين احدهما ان يؤدي

الى الخليفة والثاني ان يؤدي عنه<sup>(٢٧٧)</sup> .

ويجوز لوزير التنفيذ ان يكون من ( اهل الذمة )<sup>(٢٧٨)</sup> ولكن لا يجوز  
ان يكون وزير تفويض منهم استناداً أن قوله تعالى ( لا تتخذوا بطانة من  
دونكم لا يالونكم خبلاً ) .

## ( موارد البحث )

أ- المخطوطات :

ابن المقفع : ابو عبدالله محمد .  
( انبر المسبوك فيما يحتاج اليه الملوك ) مكتبة السليمان اسطنبول رقم  
١١٣ .

الجيلي : احمد محمود .

٢- ( منهاج الوزراء في النصيحة ) ، مكتبة اياصوفيا ، اسطنبول ، رقم  
٢٩٠٧ .

الحموي : احمد الحنفي .

٣- ( رسالة في الوزارة ) ، اياصوفيا استنبول ، رقم ٢٨٩٣ .

السهروردي : ابو حسن محمد البغدادي .

٤- ( تحرير الاحكام في تدبير اهل الاسلام ) ، مكتبة بايزيد ،  
اسطنبول رقم ١٩٠٦٨

الشامي : الشيخ علي بن مجد الدين .

٥- ( تحفة الوزراء في المواعظ ) ، مكتبة بايزيد ، اسطنبول .

ب- المصادر الاولية :

ابن الاثير : علي بن محمد ( ت ٦٣٠هـ )

٦- ( الكامل في التاريخ ) ، مطبعة البابي الحلبي - مصر ١٣١٠هـ .

ابن تغري بردى : ابو المحاسن ( ت ٥٨٧٤هـ )

٧- ( النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ) ، مطبعة دار الكتب  
العربية .

ابن الجوزي : ابو الفرج عبد الرحمن بن علي ( ت ٥٩٧هـ ) .

٨- ( المنتظم في تاريخ الملوك والامم ) ، مطبعة دائرة المعارف  
العثمانية - حيدر اباد - الدكن .

- ابن خلكان : شمس الدين ابو العباس ( ت - ٦٨١هـ ) .
- ٩ - ( وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان ) القاهرة ١٣١٠هـ .
- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد جابر ( ت ٨٠٦هـ ) .
- ١٠ - ( المقدمة ) ، مطبعة دار الكتاب اللبناني .
- ابن الساعي : ابو طالب علي بن أنجب ( ت ٦٧٤هـ ) .
- ١١ - ( الجامع المختصر ) ، المطبعة السريانية ، بغداد ١٩٣٤ .
- ابن الطقطقى : محمد بن علي بن طباطبا .
- ١٢ - ( الفخري في الاداب السلطانية والولايات الدينية ) ، مطبعة محمد علي صبيح .
- ابن العبري : غريغوريوس ، ابو الفرج بن هارون ( ت ٨٦٥هـ ) .
- ١٣ - ( تاريخ مختصر الدول ) المطبعة الكاثوليكية - بيروت .
- ابن العماد : ابو الفلاح عبد الحي الحنبلي .
- ١٤ - ( شذرات الذهب في اخبار من ذهب ) .
- ابن كثير : عماد الدين ابو الفدا بن اسماعيل الدمشقي ( ت ٧٧٤هـ ) .
- ابن الفوطي كمال : كمال الدين عبدالرزاق .
- ١٥ - ( الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ) . بغداد - ١٩٣٢
- ١٦ - ( البداية والنهاية في التاريخ ) ، مطبعة السعادة - مصر .
- ابن الغوطي : كمال الدين عبد الرزاي
- ابن النديم : ابن النديم ( ت ٣٨٣هـ ) .



١٠. (الفهرست) ، مطبعة الاستقامة - القاهرة .
- بوسالم : محمد طلحة الوزير .
١١. (العقد الفريد للملك السعيد) .
- بوشجاع : الوزير محمد بن الحسين الملقب بظهر الدين .
١٩. (ذيل تجارب الامم) مطبعة شركة التمدن - مصر ١٩١٩ م .
- ابو الفدا : الملك المؤيد اسماعيل (ت ٧٣٢هـ) .
٢٠. (المختصر في اخبار البشر) .
- ابو يعلى : محمد بن الحسن الفراء الحنبلي (ت ٤٥٨هـ) .
٢١. (الاحكام السلطانية) ، القاهرة ١٩٣٨ .
- الاتليدي : محمد المعروف بدياب .
٢٢. (اعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس) .
- البغدادى : احمد بن علي الخطيب .
٢٣. (تاريخ بغداد او مدينة السلام) ، مطبعة السعادة - مصر ١٩٣١ .
- البغدادى : الفتح بن علي بن محمد .
٢٤. (تاريخ دولة آل سلجوق) وهو مختصر سير لتاريخ السلاجقة الذي افه عماد الدين الاصفهاني بعنوان (نصرة العترة وعصرة الفطرة) ، القاهرة ١٩٠٠ م .
- التنوخى : القاضي ابي علي الحسن
٢٥. (مشوار المحاضرة واخبار المذاكرة) ، (جامع التواريخ) .
- التوحيدى : ابو حيان
٢٦. (مثالب الوزيرين) ، مطبعة دار الفكر بدمشق .

الثعالبي : ابو منصور النيسابوري .

٢٧ - ( يتيمة الدهر ) .

الجهشياري : محمد بن عبدوس ( ت ٣٣١هـ ) .

٢٨ - ( الوزراء والكتاب ) ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٣٨ .

٢٩ - ( نصوص ضائعة من كتاب الوزراء ) جمع ميخائيل عواد - دار

الكتاب بيروت .

الدميري : كمال الدين ( ت ٨٠٨هـ )

٣٠ - ( حياة الحيوان الكبرى ) ، القاهرة ١٩٥٤م .

الراوندي : محمد بن علي بن سليمان .

٣١ - ( راحة الصدور وآية السرور ) ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ( ت ٩١١هـ ) .

٣٢ - ( حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ) مطبعة الموسوعات -

مصر .

٣٣ - ( تاريخ الخلفاء ) بيروت .

الشابشتي : ابو الحسن علي الشابشتي ( ت ٣٨٦هـ )

٣٤ - ( الديارات ) مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥١ .

الصابئي : ابو الحسن هلال بن المحسن .

٣٥ - ( تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ) . مطبعة البابي الحلبي .

الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك ( ت ٧٦٤هـ ) .

٣٦ - ( نكت الهميان في نكت العميان ) ، المطبعة الجمالية ، مصر

١٩١١ .

الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير ( ت ٣١٠هـ ) .

٣٧ - ( تاريخ الامم والملوك ) ، المطبعة الحسينية - مصر ، وطبع ليدن

١٩٠١ .

الفلقشندي : احمد بن علي بن عبد الله .  
٣٨ - (صبح الاعشى في صناعة الانشا ) طبع وزارة الارشاد - الكويت  
١٩٦٤ .

الساوردي : ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري  
( ت ٤٥٠ هـ ) .

٣٩ - ( الاحكام السلطانية والولايات الدينية ) مطبعة البابي الحلبي -  
مصر ١٩٦٠ .

مجهول :

٤٠ - ( العيون والحدائق في اخبار الحقائق ) ، طبع لندن .  
المسعودي : ابو الحسن علي ( ت ٥٣٤٦ )

٤١ - ( التنبيه والاشراف )

٤٢ - ( مروج الذهب ومعادن الجوهر ) : طبع دار الاندلس -  
بيروت .

مسكويه : ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب ( ت ٤٢١ هـ ) .  
٤٣ - ( تجارب الامم ) مطبعة التمدن - مصر ، ١٩١٤ : واكسفورد  
١٩٢٠ .

المقرئزي : تقي الدين احمد بن علي .

٤٤ - ( السلوك لمعرفة دول الملوك ) : مطبعة دار الكتب العربية .

الهمداني : محمد بن عبد الملك .

٤٥ - ( تكملة تاريخ الطبري ) ، المطبعة الكاثوليكية - بيروت ،

اليافعي : اليميني ( ت ٧٦٨ هـ ) .

٤٦ - ( مرآة الجنان ) ، مطبعة دائرة المعارف - الدكن ١٣٣٧ هـ .  
ياقوت ، شهاب الدين ابو عبد الله الحموي ( ت ٦٢٦ هـ ) .

- ٤٧ - ( ارشاد الاريب الى معرفة الاديب ) باعتناء مرجليوث .  
اليعقوبي : احمد بن يعقوب المعروف بابن واضح الاخباري ( ت  
٢٩٢هـ ) .
- ٤٨ - ( تاريخ اليعقوبي ) ، مطبعة العرب ، النجف - العراق .  
المراجع الحديثة :  
امين : احمد .
- ٤٩ - ( ظهر الاسلام ) ، ط ٣ ، مطبعة التأليف والنشر - القاهرة  
١٩٣٨ .
- ابا حسين : علي عبدالرحمن .
- ٥٠ - ( البرامكة ) ، مطبعة الازهر - بغداد ، ١٩٦٢ .  
برائق : احمد
- ٥١ - ( الوزراء العباسيون ) ، مطبعة لجنة البيان العربي .  
الباشا : حسن .
- ٥٢ - ( الالقاب الاسلامية ) ، مطبعة النهضة المصرية ١٩٥٧ .  
حسن : حسن ابراهيم .
- ٥٣ - ( تاريخ الاسلام السياسي ) ، ط ٢ - مطبعة البكش - القاهرة  
١٩٤٨ .
- الحسيني : محمد باقر .
- ٥٤ - ( العملة الاسلامية في العهد الاتابكي ) ، دار الجاحظ - بغداد  
١٩٦٦ .
- الحضري : الشيخ محمد .
- ٥٥ - ( محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية - الدولة العباسية ) ، طبع  
- ٦٦ -

مصر .

الدوري : عبدالعزيز .

٥٦ - ( العصر العباسي الاول ) ، مطبعة التفيض الاهلية - بغداد

١٩٤٧ .

٥٧ - ( النظم الاسلامية ) ، مطبعة نجيب - بغداد ١٩٥٠ .

٥٨ - ( الجذور التاريخية للشعبوية ) ، دار الطليعة - بيروت .

زيدان : جرجي .

٥٩ - ( تاريخ التمدن الاسلامي ) ، مطبعة دار الهلال - مصر .

الزهراني : محمد بن مسفر .

٦٠ - ( نظام الوزارة في الدولة العباسية ) ، طبع مؤسسة الرسالة -

بيروت ١٩٨٠ .

٦١ - ( نفوذ السلاجقة السياسي في الدولة العباسية ) ، طبع مؤسسة

الرسالة - بيروت ١٩٨٢ .

الشريف : احمد .

٦٢ - ( العالم الاسلامي في العصر العباسي .

العبود .

٦٣ - ( الدولة الخوارزمية ) .

العدوي : ابراهيم .

٦٤ - ( الدولتان الاسلامية وامبراطورية الروم ) ، مطبعة الانجلو

المصرية ١٩٥٨ .

انغامدي : سعد بن محمد حذيفة .

٦٥ - ( سقوط الدولة العباسية ) - الرياض ١٩٨٣ .

فوزي : فاروق عمر .

٦٦ - ( الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية ) ، مطبعة دار السلام - بغداد - ١٩٧٤ .

٦٧ - ( العباسيون الاوائل ) ، نشر دار الارشاد ودار الفكر - بيروت ٧٠ - ١٩٧٣ .

القزاز : محمد صالح داود .

٦٨ - ( الحياة السياسية في العراق في الدولة العباسية ) ، مطبعة القضاء - النجف ١٩٧١ .

كرد علي : محمد .

٦٩ - ( الاسلام والحضارة العربية ) ، القاهرة ١٩٥٩ .

متز : آدم

٧٠ - ( الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ) ، مطبعة لجنة التأليف والنشر - مصر ١٩٥٧ .

71 — Brown, History of Persia literature ( London, 1909).

72 — Rosenthal, Political Thought in Medieval Islam. ( Combridge, 1958).

73 — Sourdel, Le. Vizirrat Abbaside. ( Demas 1960).

(١) ابن منظور - لسان العرب ، معجم متن اللغة ، المعجم الوسيط ، تفسير الطبري ، ج١ ص ٥٤٠ .

(٢) سورة الشرح ، آية ٩٤ .

(٣) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٢٠٨ .

(٤) فريد وجدي : دائرة المعارف ص ٧٧٤ ، الماوردي ادب الوزير ص ٩ ، الحموي : رسالة في الوزارة ( مخطوط ) ورقة ٢١ ظ ، الابوصيري - كتاب الوزارة ( مخطوط ) ورقة ٢ ظ ، الدمنهوري : نفح المزيز ( مخطوط ) ورقة ٢ ظ .

(٥) سورة القيامة ، آية ٧٥ .

(٦) ابن منظور ، لسان العرب ، فريد وجدي - دائرة المعارف ص ٧٧٤ ، الفيروز آبادي القاموس المحيط .

(٧) سورة طه ، آية ٢٩ .

(٨) الماوردي ، ص ١٣ .

(٩) القلقشندي ، صبح الاعشى ج٥ ص ٤٤٨ ، دائرة المعارف البريطانية ( مادة وزر ) ج٣ ، ص ٢٢٨ .

(10) Sourdel, Le Vizerat Abbasside, P.41

(١١) ( الرديف ) جمع ارداف ، و ارداف الملوك قبل الاسلام الذين كانوا يخلفونهم في القيام بامر المملكة ، وهم بمنزلة الوزراء في الاسلام ، وكان يجلس على يمين الملك ، فاذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس ، واذا غزا الملك قعد الردف في موضعه وكان خليفته على الناس حتى يعود ( ابن منظور - لسان العرب ج١١ ص ١٣ ) .

(12) Sourdel, P. 45

(١٣) سورة طه : آية ٢٩ .

(١٤) سورة الفرقان : آية ٢٥ .

(١٥) السيوطي : حسن المحاضرة ، ج٢ ، ص ١٢٥ ، الجبلي : منهاج الوزراء ( مخطوط ) ورقة ٩ و .

(١٦) الحموي : مجموعة رسائل ، ورقة ٢٢ ظ ( مخطوطة ) ؛ ابن منظور : لسان العرب ،

ابن الاثير ، الكامل ج٢ ص ١٢٣ .

(١٧) ابن خلدون : المقدمة ، ص ١٩٨ .

- (١٨) علي بن مجد الدين تحفة الوزراء في المواعظ، ( مخطوطة )، ورقة ٢٦ و .
- (١٩) ابن الاثير : الكامل ج٣ ص ٢٤٤ .
- (٢٠) محمود الجيلي : منهاج الوزراء في النصيحة، ( مخطوط )، ورقة ٨ و .
- (٢١) المسعودي : التنبيه والاشراف، ص ٢٩٤ .
- (٢٢) السيوطي : حسن المحاضرة، ج٢ ص ١٢٥ .
- (٢٣) ابن الاثير : الكامل ج٣ ، ص ٢٤٤ ، اليعقوبي : تاريخ، ج٢، ص ٢٥٩ .
- (٢٤) ابن خلدون المقدمة، ج١، ص ٤٢٣ .
- (٢٥) ابن طباطبا: الفخري في الاداب السلطانية، ص ١٢١
- (٢٦) المسعودي : التنبيه والاشراف، ص ٢٩٤ .
- (٢٧) نفس المصدر السابق والصحيفة .
- (٢٨) الماوردي : الاحكام السلطانية، ص ٢١ ، ابي سالم : العقد الفريد للملك السعيد، ص ١٤٢ .
- (٢٩) ابن طباطبا : الفخري في الاداب السلطانية، ص ١٢٠ - ١٢١
- (٣٠) القلقشندي : صبح الاعشى، ج٢، ص ٤٤٩ ، سنن أبي داود ( باب الخناد الوزير ) .
- (٣١) الابوصيري : اداب الوزارة ( مخطوط ) ورقة ٧ و .
- (٣٢) الحسن بن عبدالله : اثار الاول في ترتيب الدول، ص ٦٢ - ٦٤ ، الدمهوري : نفع العزيز ( مخطوط ) ورقة ٧ - ٨ و ظ ، الجيلي : منهاج الوزراء ( مخطوط ) ورقة ١٥ ، ابن الخطيب السلماني : اداب السياسة في الوزارة ( مخطوط ) ورقة ١٣ و ، الثعالبي ( انتميل والمحاضرة ص ١٦٧
- (٣٣) الصابئي : رسوم دار الخلافة ١٦٢ - ١٦٤ ابن القنن : التبر المسبوك ورقة ٣ ظ ١ .
- (٣٤) الماوردي : أدب الوزير ( المعروف بقوانين الوزارة وسياسة الملك ) ص ٢ .
- ٣٥ - أمير علي : مختصر تاريخ العرب، ص ٣٤٩ .
- ٣٦ - ابويعلی : الاحكام السلطانية، ص ١٥ .
- ٣٧ - غوستاف لويون : حضارة العرب، ص ١٧٣ .
- ٣٨ - ابن الخطيب السلماني : آداب السياسة في الوزارة ( مخطوط ورقة ٣ و ) .
- ٣٩ - ابن خلدون : المقدمة، ج١، ص ٤٢٢ .



- ١٠- الننيوري : الاخبار الطوال ص ٣٦٨ .
- ١١- ابن خلكان : وفيات الاعيان، ج١، ص ١٦٣ .
- ١٢- فاروق عمر فوزي : العباسيون الاوائل، ج١، ص ٩٤ - ٩٥ .
- ١٣- ابن طباطبا : الفخري في الاداب السلطانية، ص ١٢٥ .
- ١٤- الجهشيارى : الوزراء والكتاب ص ٩٧ ، المسعودي مروج الذهب، ج٣، ص ٢٨٥ .
- ١٥- ابن الاثير : الكامل، ج٥، ص ٢٢٥ ، ابن كثير : البداية والنهاية ج١٠ ص ١٠٩ - ١١٠ .
- ١٦- الجومرد : المنصور داهية العرب، ص ٢٨٦ .
- ١٧- ابن طباطبا : الفخري، ص ١٥٧ .
- ١٨- نفس المصدر السابق، ص ١٥٨ ، الذهبي : العبر في خبر من خبر، ج١، ص ٢٥٩ .
- ١٩- ابن طباطبا : الفخري، ص ١٥٨ .
- ٢٠- نفس المصدر السابق، ص ١٥٧ .
- ٢١- الجهشيارى، الوزراء والكتاب، ص ١٥٥ ، ابن خلدون، العبر، ج٣ ص ٤٤٧ .
- ٢٢- الطبري ( تاريخ ج١٠ ص ٤ ، ابن الاثير : الكامل، ج٦، ص ٢٣ .
- ٢٣- ابن طباطبا : الفخري، ص ١٤٢ .
- ٢٤- الطبري تاريخ ج١٠، ص ٥١ .
- ٢٥- الجهشيارى : الوزراء والكتاب، ص ١٧٧ .
- ٢٦- نفس المصدر السابق والصحيحة .
- ٢٧- المقرئى : شلور العقود في ذكر العقود، ص ١١ ملحق المعارف الاسلامية مادة ( الحواز ) .
- ٢٨- الجهشيارى : الوزراء والكتاب، ص ٧ .
- ٢٩- ابن كثير : البداية والنهاية، ج١٠، ص ١٧٣ .
- ٣٠- الاتليدي : اعلام الناس بما وقع للبرامكة، ص ١٦٨ .
- ٣١- جرجي زيدان : التمدن الاسلامي، ج٢ ص ١٤٤ .
- ٣٢- ابو الفداء : المختصر في اخبار البشر، ج٢، ص ٢٥ .
- ٣٣- ( باب الهجرة ) موضع بدار الخلافة، وهي دار عظيمة الشأن هجيرة البنيان فيها يُخلع - ٧١ -

على الوزراء واليهما يحضرون في أيام المواسم للتهنئة ( ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٤٤٤ ) .

٦٤ - ( الشهري ) وهي الفرس الفارغة النادرة .

٦٥ - الصابئي : رسوم دار الخلافة ، ص ٩٦ .

٦٦ - أمير علي : مختصر تاريخ العرب ، ص ٣٥٦ .

67- Sourdel, P. 676

٦٨ - ابن الأثير : الكامل ، ج ٨ ، ص ٧٠٦ ، الصابئي : الوزراء ، ص ٢٩١ .

٦٩ - ابن طباطبا : الفخري ص ٣٩٢ .

٧٠ - ابن الخطيب السلماني : آداب السياسية في الوزارة ( مخطوط ورقة ١٤ ) .

٧١ - الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ١٠٥ - ١٠٦ .

٧٢ - الجهشيارى : الوزراء ، ص ١٢١ .

٧٣ - نفس المصدر السابق ، ص ١١٢ .

٧٤ - الهمداني ، ص ٦٥ .

٧٥ - مسكويه : تجارب الأمم ، ج ١ ، ص ١٥٤ ، ص ١٥٩ .

٧٦ - الصابئي : رسوم دار الخلافة ، ص ١٢٩ .

٧٧ - الجهشيارى : الوزراء ، ص ١٥٥ .

٧٨ - القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٤٨ .

٧٩ - الصابئي : رسوم دار الخلافة ، ص ١٣٠ .

٨٠ - نفس المصدر السابق والصحيفة .

٨١ - حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ، ص ٦٠ ، Sourdel. P678

82- Sourdel. P679

٨٢ - الصابئي : رسوم دار الخلافة ، ص ١٣١ .

٨٤ - ابن الجوزي : المعظم ، ج ٥ ، ص ١٦٨ .

٨٥ - ابن طباطبا : الفخري ، ص ١٢١ - ١٢٢ .

٨٦ - ريجارد كوك : بغداد مدينة السلام ، ج ١ ، ص ٣٥ .

٨٧ - الجهشيارى : الوزراء ، ص ١٠٢ .

٨٨ - ابن طباطبا : الفخري ، ص ١٣٩ .

٨٩ - كرد علي : الاسلام والحضارة العربية ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ .

٩٠ - الدوري : النظم الإسلامية ، ص ٢١٩ .

٩١ - الدوري : النظم الإسلامية ، ص ٢٢١ .

- ١٠٠- ابن طباطبا : الفخري ص ١٤٥ ، الذهبي : العبر في خبر من خبر، ج١، ص ١٥٦ .
- ١٠١- ابن طباطبا : الفخري، ص ١٥٨ .
- ١٠٢- الدوري : العصر العباسي الأول، ص ١٢١ .
- ١٠٣- الجهشيارى ص، ١٥٧ ، ابن طباطبا، ص ١٤٧ .
- ١٠٤- ابن طباطبا : الفخري، ص ١٤٧ .
- ١٠٥- الجهشيارى ص، ١٥٥ ، ابن خلدون : العبر ج٣، ص ٤٤٧ .
- ١٠٦- الحضري : تاريخ الامم الاسلامية، ص ٩١ .
- ١٠٧- الجهشيارى ص ١٦٣ ، الطبري : تاريخ، ج١٠ ص ٧ .
- ١٠٨- الجهشيارى، ص ١٧٧ ، ابن كثير : البداية والنهاية، ج١٠، ص ٦٢ .
- ١٠٩- الجهشيارى : الوزراء، ص ٢٠٤ .
- ١١٠- الدوري : الجذور التاريخية للشعبوية، ص ٤٦ - ٤٧ .
- ١١١- الدميري : حياة الحيوان الكبرى، ج٢، ص ١٣٢ .
- ١١٢- ابن النديم : الفهرست، ص ٤٨٧ .
- 105- Brown, History of Persia Literature, P. 259
- ١١٣- الجاحظ : البيان والتبيين، ج٣، ص ٢٠٩ .
- ١١٤- ابن خلدون : المقدمة، ج١، ص ١٥ - ١٦ ، رفاعي : عصر المأمون، ج١، ص ١٥٩ .
- ١١٥- الاتليدي : اعلام الناس بما وقع للبرامكة، ص ١١٥ ، الدميري، ص ١٥٤ .
- ١١٦- الطبري : تاريخ، ج١٠، ص ٦٣ ، ابن كثير : البداية والنهاية، ج١٠، ص ١٠٩ .
- ١١٧- الجهشيارى : الوزراء، ص ٢٣٣ .
- ١١٨- نفس المصدر السابق، ص ٢٠٧ .
- ١١٩- الطبري : تاريخ، ج١٠، ص ٦٢ .
- ١٢٠- ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج١، ص ٤١٢ .
- ١٢١- اليقوي : تاريخ، ج٣، ص ١٦٦ .
- ١٢٢- الجهشيارى : الوزراء، ص ٢٧٨ .
- ١٢٣- نفس المصدر السابق، ص ٣٠٦ .
- ١٢٤- نفس المصدر السابق : تاريخ الاسلام السياسي، ج٢، ص ١١٢ .
- ١٢٥- حسن إبراهيم حسن : تاريخ الفدا : المختصر، ج٢، ص ٢٣ .
- ١٢٦- ابن الأثير : الكامل، ج١، ص ١٠٧ ، ابو الفدا : المختصر، ج٢، ص ٢٣ .
- ١٢٧- ٧٢ -

- ١٢٠ - ابن طباطبا : الفخري ، ص ١٧٣ ، البعقوبي تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٧٩ .
- ١٢١ - ابن الاثير : الكامل ج ٦ ص ١١٨ .
- ١٢٢ - فاروق عمر فوزي : الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية ، ص ٣١ .
- ١٢٣ - المسعودي : مروج الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٩ السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢٣ .
- ١٢٤ - الاربلي : خلاصة الذهب المسبوك ، ص ١٦٠ ، ياقوت : معجم البلدان مادة ( سر في رأي ) .
- ١٢٥ - فاروق عمر فوزي : الخلافة العباسية ، ص ٢٥ .
- ١٢٦ - خليفة بن خياط : تاريخ ج ٢ ص ٢٧٥ ، فاروق عمر فوزي : الخلافة العباسية ، ص ٢٦ .
- ١٢٧ - البلاذري : فتوح البلدان ، ج ٥ ص ٥٨٣ .
- ١٢٨ - فاروق عمر فوزي : الخلافة العباسية ، ص ٢١ .
- ١٢٩ - المسعودي : مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ١١٨ ، فاروق عمر فوزي : الخلافة العباسية ، ص ٢٨ .
- ١٣٠ - فاروق عمر فوزي : الخلافة العباسية ، ص ٢٩ - ٣٠ .
- ١٣١ - المصدر السابق ، ص ٣١ - ٣٢ .
- ١٣٢ - الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج ٣ ، ص ٣٤٦ .
- ١٣٣ - المسعودي : مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٦٥ .
- ١٣٤ - العدوي : الدولتان الاسلامية والروم ، ص ١١٧ ، أحمد امين : ظهر الاسلام ، ج ١ ، ص ١٠ .
- ١٣٥ - ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ، ص ١٨٩ .
- ١٣٦ - نفس المصدر السابق ، ص ٢١٢ - ٢١٣ .
- ١٣٧ - الجهمياري : نصوص ضائعة جمع كوركيس عواد ، ص ٦٤ .
- ١٣٨ - الدوري : العصر العباسي الاول ، ص ٢٥٥ .
- ١٣٩ - التنوخي : مشوار المعاصرة ، ج ٨ ، ص ١٥ .
- ١٤٠ - نفس المصدر السابق والصحيفة .
- ١٤١ - المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ١١ - ١٣ .
- ١٤٢ - ابن طباطبا : الفخري ، ص ١٩٤ ، المسعودي : مروج الذهب ، ج ٤ ، ص ٤٨ .
- ١٤٣ - المسعودي : مروج الذهب ، ج ٤ ، ص ٦٠ .

- ١٤٤ - ابن طباطبا : الفخري ، ص ١٩٧ .
- نفس المصدر السابق ، ص ٢٠٠ .
- ١٤٥ - البغوي : تاريخ ، ج ٣ ، ص ٢٩٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج ٣ ، ص ٦٤٣ .
- ١٤٦ - ابن طباطبا : الفخري ، ص ٢٠٤ .
- ١٤٧ - السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٢٤٢ .
- ١٤٨ - محمد باقر الحسيني : العملة الاسلامية في العهد الاتابكي ، ص ٢٣ .
- ١٤٩ - الشافعي : الديارات ، ص ١٧٥ .
- ١٥٠ - ابن كثير ، ج ١١ ، ص ٣٦ ، ابن طباطبا ، ص ج ١١ ، ص ٢٥١ .
- ١٥١ - ابن كثير ، ج ١١ ، ص ١٧٠ .
- ١٥٢ - المسعودي : مروج الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٢١ .
- ١٥٣ - اليافعي : مرآة الجنان ، ج ٢ ، ص ٢٨١ .
- ١٥٤ - مسكويه : تجارب الأمم ، ج ١ ، ص ٢٦١ ، ابن الأثير : الكامل ، ج ٨ ، ص ٧٩ .
- ١٥٥ - ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٧٢ ، مسكويه ، ج ١ ، ص ٢٨٩ .
- ١٥٦ - ابن الأثير : الكامل ، ج ٨ ، ص ٨٩ ، مسكويه ، ج ١ ، ص ٢٩٢ .
- ١٥٧ - مسكويه ، ج ١ ، ص ٣٥٠ ، ابن خلكان ، ج ١ ، ص ٢٧٣ ، اليافعي ، ج ٢ ، ص ٢٩٢ .
- ١٥٨ - مسكويه ، ج ١ ، ص ٣٥٠ - ٣٥٢ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٢٦٠ .
- ١٥٩ - مسكويه ، ج ١ ، ص ٣٥٦ .
- ١٦٠ - ( خول ) حشم الرجل واتباعه .
- ١٦١ - ابن خلدون : المقدمة ، ج ١ ، ص ٤٢٣ .
- ١٦٢ - مسكويه ، ج ١ ، ص ٣٥٦ .
- ١٦٣ - ابن الأثير : الكامل ، ج ٨ ، ص ١٠٥ .
- ١٦٤ - مسكويه ، ج ٢ ، ص ٧٢ ، ابن الأثير : الكامل ، ج ٨ ، ص ١٣٦ .
- ١٦٥ - المقرئ : السلوك ، ج ١ ، ص ٢٧ .
- ١٦٦ - ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٩١ .
- ١٦٧ - آدم مئز : الحضارة الاسلامية ، ج ٢ ، ص ٢٢ .
- ١٦٨ - مسكويه : تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص ٣٠٢ .

- ١٧٠ - ابو حيان التوحيدى : مثالب الوزيرين ، ص ٥٥ .
- ١٧١ - مسكويه : تجارب الامم ، ج٢ ، ص ٩٦ .
- ١٧٢ - نفس المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٤١٢ .
- ١٧٣ - ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ٣٢ .
- ١٧٤ - مسكويه : تجارب الامم ، ج٢ ، ص ٣٧٩ .
- ١٧٥ - مسكويه : تجارب الامم ، ج٢ ، ص ٣٧١ .
- ١٧٦ - ياقوت : ارشاد الاريب ، ج٣ ، ص ٨٥ ، الهمداني : تكملة الطبري ، ص ١٩٨ .
- ١٧٧ - مسكويه تجارب الامم ، ج٢ ، ص ٢٦٣ ، الهمداني ، ص ٢٥٣ .
- ١٧٨ - ابو شجاع : ذيل تجارب ، الامم ج٣ ، ص ١٠٢ .
- ١٧٩ - ابن الاثير : الكامل ، ج٩ ، ص ٤٤ ، ابو شجاع ج٣ ص ٢٥٨ .
- ١٨٠ - ياقوت : معجم الادباء ، ج٢ ، ص ١١٧ - ١١٩ .
- ١٨١ - ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ص ٣٣٤ .
- ١٨٢ - ابن خلكان ، ج٢ ، ص ٦٥ ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص ٢٨٦ .
- ١٨٣ - ابن الاثير : الكامل ، ج٩ ، ص ١٠٩ .
- ١٨٤ - الصابني : الوزراء ، ص ١٥١ .
- ١٨٥ - ابن كفرنئ بردئ : النجوم الزاهرة ، ج٤ ، ص ٢٦٤ .
- ١٨٦ - ابن الاثير : الكامل ، ج٩ ، ص ١٢٨ ، ابن الجوزي ، ج٨ ، ص ٣٥ ، ص ٦١ .
- ١٨٧ - الراوندي : وراحة الصدور ، ص ١٦٢ .
- ١٨٨ - البنداري : دولة آل سلجوق ، ص ٧ - ٨ .
- ١٨٩ - ابن الجوزي : المنتظم ، ج٨ ، ص ١٦٤ .
- ١٩٠ - ابن الاثير : الكامل ، ج١٠ ، ص ٨ .
- ١٩١ - ابن الجوزي : المنتظم ، ج٨ ، ص ٢١٦ .
- ١٩٢ - ابن الاثير : الكامل ، ج١٠ ، ص ٩ .
- ١٩٣ - ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص ٤٧٣ ، الزهراني ، ص ٤٠ .
- ١٩٤ - الزهراني : نظام الوزارة ، ص ١٣٩ .
- ١٩٥ - ابن طباطبا : الفخري ، ص ٣٥١ ، ابن الجوزي المنتظم ، ج٩ ، ص ٢٤٦ .
- ١٩٦ - ابن طباطبا : الفخري ، ص ٢١٤ ، الزهراني ، ص ١٧٥ .
- ١٩٧ - ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٥ ، ص ١٣٥ .
- ١٩٨ - ابن طباطبا : الفخري ، ص ٢١٩ .
- ١٩٩ - الزهراني : نظام الوزارة ، ص ٢٠١ .

- ٢٠٠- أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ، ج٦ ، ص ١٣٩ .
- ٢٠١- الزهراني : نظام الوزارة ، ص ٢٠١ .
- ٢٠٢- ابن الجوزي : المتظم ، ج٩ ، ص ١١٨ ، ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص ٦٤ .
- ٢٠٣- الزهراني : نظام الوزارة ، ص ١٤٠ .
- ٢٠٤- الزهراني : الوزارة ، ص ١٣٣ ، القزاز : الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الاخير ، ص ١٠٦ .
- ٢٠٥- ابن طباطبا : الفخري ، ص ٣٥١ .
- ٢٠٦- ابن العماد : شذرات الذهب ، ج٤ ، ص ١٩٢ .
- ٢٠٧- ابن الجوزي : المتظم ، ج١٠ ، ص ١٠٩ .
- ٢٠٨- ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج٦ ، ص ٢٣٣ .
- ٢٠٩- ابن العماد : ج٤ ، ص ١٩٢ .
- ٢١٠- ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ٢٥٤ .
- ٢١١- ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، ص ٣٤ - ٣٥ .
- ٢١٢- القزاز : الحياة السياسية في العراق ، ص ١٠٨ .
- ٢١٣- ابن الفوطي : ص ٢٢ .
- ٢١٤- ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، ص ٣٨ .
- ٢١٥- نفس المصدر السابق ، ص ٣٥ .
- ٢١٦- ابن الاثير الكامل ، ج٩ ، ص ٣٠٣ .
- ٢١٧- ابن الفوطي ، ص ١٩ - ٢٢ .
- ٢١٨- البنداري تاريخ آل سلجوق ، ص ٢٣ ، ابن الاثير ، ج١٠ ، ص ٢٣ .
- ٢١٩- المصدر السابق ، ص ٣٤ .
- ٢٢٠- ابن الاثير الكامل ، ج١٠ ، ص ١١٠ .
- ٢٢١- ابن الجوزي : المتظم ، ج٩ ، ص ٩٠ .
- ٢٢٢- ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج١٢ ، ص ١٥٠ .
- ٢٢٣- المصدر السابق والصحيفة .
- ٢٢٤- ابن الجوزي المتظم ، ج٩ ، ص ٨٢ ، ص ١١٤ .
- ٢٢٥- الزهراني : الوزارة ، ص ١٥٤ .
- ٢٢٦- ابن طباطبا : الفخري ، ص ٢٢١ .
- ٢٢٧- ابن الجوزي : المتظم ، ج٩ ، ص ٢٤٦ .

- ٢٢٨ - الزهراني : الوزارة، ص ١٥٥ .
- ٢٢٩ - ابن الجوزي : المنتظم، ج٩، ص ٢٥٤ .
- ٢٣٠ - ابن الاثير : الكامل، ج١٠، ص ١٥٣ .
- ٢٣١ - ابن طباطبا : الفخري، ص ٢٢٣ .
- ٢٣٢ - ابن الجوزي : المنتظم، ج١٠، ص ٢٧، ابن كثير، ج١٢، ص ٢٠٦ .
- ٢٣٣ - الزهراني : الوزارة، ص ١٥٨ .
- ٢٣٤ - ابن طباطبا : الفخري، ص ٢٢٦ .
- ٢٣٥ - ابن خلكان : وفيات الاعيان، ج٦، ص ٢٣٠ .
- ٢٣٦ - السيوطي : تاريخ الخلفاء، ص ١٧٦، الزهراني : نفوذ السلاجقة السياسي في الدولة العباسية، ص ١٥٤ .
- ٢٣٧ - ابن كثير : البداية والنهاية، ج١٢، ص ٥١ .
- ٢٣٨ - ابن الاثير : الكامل، ج١١، ص ٣٣٢ .
- ٢٣٩ - استاذ دار الخليفة : هو المسؤول عن نفقات دار الخلافة ( ابو المحاسن النجوم الزاهرة، ج٥، ص ٢٦٧ ) .
- ٢٤٠ - ابن الاثير : الكامل، ج١١، ص ٣٣٣ .
- ٢٤١ - المصدر السابق : ج١١، ص ٣٦١ .
- ٢٤٢ - ابن الجوزي : المنتظم، ج١٠، ص ٢٣٣ .
- ٢٤٣ - ابن طباطبا : الفخري، ص ١٣٦ .
- ٢٤٤ - ابن الاثير : الكامل، ج١٢، ص ١١٢ .
- ٢٤٥ - الزهراني : نفوذ السلاجقة السياسي، ص ١٦٥ .
- ٢٤٦ - القزاز : الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الاخير، ص ٣٠٦ .
- ٢٤٧ - نفس المصدر السابق، ص ٣١٠ .
- ٢٤٨ - ابن الفوطي : الحوادث الجامعة، ص ٢٥٤ .
- ٢٤٩ - البنداري : تاريخ آل سلجوق، ص ٢٧٧ .
- ٢٥٠ - ابن الاثير : الكامل، ج٩، ص ٢٣٤ .
- ٢٥١ - العبود : الدولة الخوارزمية، ص ٩٣ - ١٠٠ .
- ٢٥٢ - السيوطي : تاريخ الخلفاء .
- ٢٥٣ - ابن الفوطي : الحوادث الجامعة، ص ٢٦٤ .
- ٢٥٤ - القامدي ، سقوط الدولة العباسية ص ٢٠٤ .



- ٢٦٠- ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ص ٩٣ .  
 ٢٦١- الفزاز ، الحياة السياسية في العراق ص ٣١٦ .  
 ٢٦٢- الغامدي ، سقوط الدولة العباسية ص ٣٣٤ .  
 ٢٦٣- الغامدي : سقوط الدولة العباسية ، ص ٣٣٤ - ٣٣٥ .  
 ٢٦٤- انظر : الفزاز ، ص ٣١٧ ، الغامدي : سقوط الدولة العباسية ، ص ٣٣٤ .  
 ٢٦٥- الفزاز : الحياة السياسية في العراق ، ص ٣١٧ .  
 ٢٦٦- الحياة السياسية في العراق ص ٣١٨ .  
 ٢٦٧- ( افضى القضاة ) يعتبر هذا الملقب اقل درجة من لقب ( قاضي القضاة )  
 ياقوت : ارشاد الأريب ، ج ٥ ، ص ٤٠٧ .  
 ٢٦٨- الماوردي : الاحكام السلطانية ، ص ٣ .  
 ٢٦٩- نفس المصدر السابق والصحيفة .  
 ٢٧٠- انظر ابا حسن محمد السهرودي البغدادي في كتابه ( تحرير الاحكام في تدبير اهل  
 الاسلام في السياسة ) ( مخطوط ) - محمد الجيلي الاصفهاني في كتابه ( منهاج الورا  
 في النصيحة ) ( مخطوط ) ، و ابا سالم الوزير في كتابه ( العقد الفريد للملك  
 السعيد ) .

266 - Rosenthal, Political thought in Madieval Islam, P 47.

- ٢٦٧- سورة طه آية ٢٩ .  
 ٢٦٨- الماوردي ص ٢٢ ، ابو يعلى ص ٣ ، السهرودي : تحرير الاحكام ورقة ٢٢ ظ .  
 ٢٦٩- شروط الامامة : العلم ، العدالة ، الكفاية ، سلامة الخواص والاعضاء ، والنسب  
 القرشي .  
 ٢٧٠- الماوردي : الاحكام ص ٢٢ ، ابو يعلى ص ١٣ .  
 ٢٧١- الماوردي ص ٢٣ .  
 ٢٧٢- ابو يعلى : الاحكام ص ١٣ .  
 ٢٧٣- الماوردي ص ٢٥ ، ابو يعلى ص ١٤ .  
 ٢٧٤- الماوردي ص ٢٥ ، ابو يعلى ص ١٥ ، السهرودي : تحرير الاحكام ورقة ٢٤  
 ط ١٠ .  
 ٢٧٥- الماوردي ص ٢٧ ، ابو يعلى ص ١٥ .  
 ٢٧٦- اتخذ عضد الدولة البويهي سنة ٣٦٩هـ وزيرين في آن واحد ، فاستوزر نصر بن  
 هارون وكان نصرانيا وجعله مقيماً بقارس ، و ابا الريان احمد بن محمد قام ببغداد  
 ( مسكويه : تجارب الامم ج ٢ ص ٤١٢ ) .  
 - ٧٩ -

## المحتويات

المقدمة.....	٨
الوزارة واصولها واشتقاقها.....	٨
بداية ظهور نظام الوزارة.....	١٠
صفات الوزير.....	١٢
صلاحيات الوزير واختصاصاته.....	١٥
امتيازات الوزير.....	٢٠
الوزارة في العصر العباسي الاول.....	
( ١٣٢ - ٢١٨ هـ ).....	٢٣
الوزارة في العصر العباسي الثاني.....	
( ٢١٨ - ٢٧٩ هـ ).....	٣٠
الوزارة وظهور منصب امير الامراء.....	٣٦
الوزارة في العصور العباسية المتأخرة ( ٣٣٤ - ٦٥٦ هـ ).....	٣٩
الوزارة العباسية بين ( ٤٤٧ - ٥٩٦ هـ ).....	
( ١٠٥٥ - ١١٩٣ م ).....	٤٦
الخلافة والوزارة بين ( ٥٩٠ - ٦٥٦ هـ ) =	
( ١١٩٣ - ١٢٥٨ م ).....	٥١
دراسة نظرية الوزارة.....	٥٥

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة



وزارة الثقافة والإعلام

دار الشؤون الثقافية العامة

بغداد ١٩٨٨

الغلاف رياض عبد الكريم

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة

السعر ٧٥٠ ل.س.